بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدِّمة

الحمدُ لله الَّذي لا يُضيعُ أجرَ المحسنين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمّدٍ الصَّادق الأمين ، وآله الطَّيِّبين الطَّاهرين وصحبه الأمناء المنتجبين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ ..

فإنَّ مراعاة حقوق النَّاس من العبادات الَّتي كلَّف الله بها عباده . فالأمانةُ سواء أ كانت ماديّةً أم معنويَّةً لا ينبغي للإنسان أن يتهاون في أدائها. قال- تعالى-: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ ( البقرة 283). وحفظُ الأمانة من صفات المؤمنين ، قال الله تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون 8)؛ لذا قال الرَّسول- ﷺ-: (لا إيمان لمن لا أمانة له، و لا دين لمن لا عهد له)[1]، فالمؤمنون حقًّا- يحافظون على الأمانة ويؤدّون حقوقها قولاً وفعلاً .

وتقابل ضدّة الأمانة الخيانة الَّتي هي سلوك المنحرفين عن خطّ الإيمان الَّذين لا يراعُون حقوق العباد فنسُوا أنَّ الله- تعالى- رقيبٌ على أعمال العباد، عالمٌ بخطرات القلوب و وساوس النّفوس. قال- تعالى-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق 16) .

---

[1] مسند أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل ، دار صادر – بيروت ، ( د .ت )، 3/ 135.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن وجوهِ الخيانةِ في الأمانةِ الخيانةُ في المجال العلميّ الَّتي تتمثّل بسرقة الجهودِ العلميَّة من لدن أناس لا يعرفون شيئاً عن العلمِ وأهله، و لا يمتلكون شيئاً من صفاتِ أهلِ العلمِ، فأساؤوا إلى العلم وأهله قبل أن يُسيئوا إلى أنفسهم .

ونكشفُ في المحاورِ الآتية من بحثنا جانباً من هذا السّلوكِ المنحرفِ للدّكتور الشَّيخ شُبّر الفقيه في كتابه المزعوم:(الدَّلالة القرآنيَّة في فكر محمَّد حسين الطّباطبائيّ – الميزان نموذجاً ) .

**محاورُ البحث :**

**التَّمهيد:** 1مفهومُ السَّرقة .

2التَّعريف بالدّكتور الشَّيخ السَّارق وكتابه المزعوم .

**المبحثالأوّل** سرِقة كتاب (الدَّلالة القُرآنيَّة عند الشّريف المرتضى ) .

**المبحث الثاني** سرِقة مبحث (الفروق الدَّلاليَّة ) من كتاب : ( البحث الدَّلاليّ في تفسير الميزان دراسة في تحليل النَّصّ ).

***وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين***



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# التَّمهيدُ

1. مفهومُ السَّرقة .
2. التَّعريف بالدّكتور الشَّيخ السَّارق، وكتابه المزعوم.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# التّمهيد

## 1مفهوم السّرقة :

السّرِقَةُ في اللّغة الأخذُ بخفية قال ابن فارس ( ت395 هـ ) : (( السين والرّاء والقاف أصلٌ يدلُّ على أخذ شيء في خفاء وستر ، يُقال : سَرَقَ يَسرِقُ سَرِقَةً والمسروقُ سَرَقٌ واستَرَقَ السّمعَ إذا تسمّع مختفياً ))[1] .

فالسّرِقةُ لفظٌ بغيض تنكره الأسماعُ وتزدريه النّفوس ، ومعنى مسكوه، تسلبُ الحقّ المكتسب للفرد، فتخلق في النّفس شرّها، وفي المسلوب كراهية وحقداً .وإذا كانت السّرِقةُ في المجتمع البدائيّ سرقةً ماديّة تتناول ما يمتلكُ الإنسان من أشياء محسوسة، فإنّها أصبحت في ظلّ ارتقاء مظاهر الحضارة المختلفة تتناول المعنويّات كما تتناول الماديّات [2] .

ولعلّ أهمّ صور سرقة المعنويّات في النّثر العربيّ ظاهرة السّرِقة الأدبيّة ، فهي (( داءٌ قديمٌ وعيبٌ عتيقٌ ))[3] وتُعدّ مظاهرُها لدى شعراء ما قبل الإسلام بين امرئ القيس وطرفةَ بن العبد، وبين علقمة الفحل والنابغة الذبياني ، وبين أوس بن حجر و زهير بن أبي سلمى . وكانت السّرِقةُ في العصر

---

[1] مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تح عبد السّلام محمّد هارون ، النّاشر اتّحاد الكُتّاب العرب ، 2002م ، 120/3 .

[2] يُنظر مشكلة السّرِقات في النّقد العربيّ دراسة تحليليّة مقارنة، محمّد مصطفى هدارة ، مكتبة الأنجلو المصريّة مطبعة لجنة المعارف – مصر ، 1958 م ، 3.

[3] الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي عليّ بن عبد العزيز الجرجاني ، تح : أحمد أبو الفضل إبراهيم، وعليّ محمّد البجاوي، المكتبة العصريّة – بيروت، ط ، 2006 م ، 185 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأوائي ّ موضوع الملاحاتبين جرير والفرزدق ، وكلٌّ ادَّعى أنَّ صاحبه يأخذ منه[1] .

وفي العصر العباسي ّ اتَّسعت دائرة القولِ كثير ًا، و أثارت حركة نقديَّة ضخمة، توافر عليها النقّاد بالدّرس والبحث والتَّأليف، فلم يسلم شاعر من الشّعراء من اتّهامه بالسَّرقةِ في مواطن َ عدة[2] .

أمَّا العصر ُ الحديث فقد فَشَ ا فيه داء السَّرقات الأدبيَّة والعلميَّة ، والسَّطو على الأفكاروكان الباحثون العراقيّ ون منكثر ضحايا هذا السّ لوك الإجرامي ّ ومثال ذلك ما تعرّ ض له الأُستاذ الفاضل الدّكتور داود سلّوم – رحِ مه الله من سَطوٍ على كتابه ( شعر الكميت بن زيد الأسدي ّ ) من لدن الدكّتور السّ ارق نبيل طريفي في كتابه المزعوم :(ديو ان الكميت بن زيد الأسدي ّ )[3].

---

[1] يُ نظر: معجم مصطلحات قالنَّالعربي ّ القديم، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1، 2001 م ،250 .

[2] ينظر: مشكلة السَّرِقات في قالنَّالعربي ّ 30.

[3] كشف الدكتور داود سلّوم بنفسه عن هذه الجريمة بحقّ ه في كتابه :(السّ رقات الفنّ ة للآثار الأدبيَّة سرقات محمّ د نبيل طريفي أنموذ ً ا ) ، مطبعة الأفراح – بغداد ، 2005 م .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## 2-التعّريف بالدّكتور الشَّيخ السَّارق، وكتابه المزعوم:

- **الاسم** :شبُّر الفقيه .

- **الشَّهادات والكفاية العلميَّة** [1]:

**أ-الشَّهادات :**

- دكتوراه فلسفة جامعة القديس يوسف ( USJ)- بيروت .
- دكتوراه في دالأ العربي ّ الجامعة الإسلاميَّة – لبنان .
- دكتوراه في العلوم السياسيَّة، جامعة الحضارة – لندن .
- ماجستير في الفلسفة جامعة آزاد – طهران .
- ماجستير في دالأ العربي ّ الجامعة الإسلاميَّة – لبنان .
- ماجستير تربية وتعليم، جامعة آزاد – طهران .
- ليسانس(بكالوريوس) في الأدب العربّ الجامعة المستنصريَّة – بغداد.
- ليسانس( بكالوريوس)في اللُّغة العربيَّة و آدابها-كلي ّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة – جامعة الكوفة .
- ليسانس( بكالوريوس) في الفلسفة، جامعة الحضارة – لندن .
- ليسانس( بكالوريوس) تربية وتعليم جامعة آزاد – طهران .

**ب- الكفاية العلميَّة :**

سنُّاذ يمارس ُ التَّعليم كالأيمي وّالجامعي ّ منذ سنوات،ويشارك ُ في عدد كبير من الندّوات والمؤتمرات، و ألقى مجموعة من المحاضرات في

---

[1] ما يذكر هنا من معلومات عن السّارق منقول من صفحة(شبّر الفقيه : المعلومات الأساسية)على: http://www.facebook.com .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مناسبات ثقافيَّة وفكريَّة وسياسيَّة ،وكتب مقالات في الصُّحف والمجلات اللّبنانيَّة والعربيَّة وقد درَّس في السَّنوات الماضية :

- مقررات دالأ العربي ّ ( آداب شرقيَّة ) في الجامعة الإسلاميّة – لبنان، و الأدب الكّي ّ ، ودالأ الفارسي ّ ، ودالأ الباكستاني ّ ، و الأدب الهندي ّ ، و الأدب فالأي ّ .
- فلسفة اللُّغة ومبادئ التَّأويل .
- مقررات في الفلسفة : فكوسلامي ّ معاصر ، وتاريخ الفلسفة ، وعلم الكلام في ضوء الإيمان، والفلسفة الغربيَّة الحديثة .
- محاضرات في العلوم الإسلاميّة – جامعة القديس يوسف .

**-منشورات و أبحاث**[1]**:**

1. **سفر في عالم الموت والبرزخ**،دار المحجة البيضاء للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع- بيروت، ط1 ، 2002 م .
2. **المدينة الفاضلة بين الإمام السَّجاد و أفلاطون: رؤية للدولة الإسلاميَّة المعاصرة**، دار المحجة البيضاء- بيروت ، 2004 م.
3. **ابن رشد بين حقيقتين :الدّين والفلسفة** ، دار الهادي للطّاعة والنّشر- بيروت، ط1، 2006 م.
4. **الأخلاق بين جدلية الدِّين والفلسفة عند صدر الدِّين لشيرازي** ّ ، دار الهادي للطّباعة والنَّشر- بيروت ، ط1 ، 2007 م .
5. **الفكر الفلسفي العربي** ّ **المعاصر إشكاليّة التّأويل**، دار البحار- بيروت، 2008 م.

---

[1] نظر : بيلوغرافيا هذه الكتب وصور صفحات أغلفتها على الموقع : http://www.neelwafurat.com .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6. **المرأة العربيَّة المعاصرة وإشكاليَّة المجتمع الكفّوري** ، دار البحار – بيروت، 2008 م .
7. **مفاهيم الفكر السياسي في الإسلام :إشكاليّة الأمة والدَّولة**، دار البحار – بيروت، 2008م .
8. **التَّلمود وجذور الإرهاب الصهيوني** ، دار الهادي – بيروت ، ط1 ، 2008 م .
9. **الخطاب الفلسفي العربي الإسلامي المعاصر بين إشكالية المنهج و ازدواجية التّراث** ، دار الهادي – بيروت ، 2008م .
10. **علم الكلام تطوّره عند العرب : رؤية في المعرفة والمنهج والدور**، دار الهادي – بيروت، ط1، 2009 م.
11. **نهاية الكون في الفكر القرآني الفلسفي : رؤية إبستيمولوجيّة معرفيَّة – مقارنة في نشأة الكون ونهايته**، دار بحار – بيروت ، ط1، 2009 م .
12. **أسئلوا الأمة عن تفسير القرآن بالعرفان**، دار الصَّفوة– بيروت، ط1، 2010 م.
13. **رحلة الإنسان إلى عالم البرزخ والقيامة** دار الصَّفوة – بيروت، ط 1، 2010 م.

**– الكتاب المزعوم :**

إنّ الدّكتور الشيَّخ شبّر الفقيه بكلّ كفايته العلميَّة وشهادته و أبحاثه – إن لم تكن مزعومة كلّها – طَعَنَ على جهين علميّين في كتابه المزعوم : ( **الآلة القرآنيَّة في فكر محمّد حسين الطَّبطبائي – الميزان نموذجاً**) الصَّادر بطبعته الأولى عن دار الهادي للطّباعة والنّشر والتَّوزيع – بيروت، 1429هـ – 2008 م .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والكتاب المزعوم حافل بالأخطاء الطّباعيَّة، والأوهام العلميَّة والمنهجيَّة، ومن الطبيعي أنْ يكون هذا حال المطبوعات التي لم يُبذَلْ فيها أيّ جهد، سوى قصّ ولصق فضلاً عن أنَّ السَّارق أنَّه كان متسرِّعًا في عملية السَّرقة، أو أنَّه كلَّف أحدهم أن ينسخ له الكتاب بالنيابة عنه؛ ولم يكلّف نفسه قراءته قبل نشره.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# المبحثُ الأوَّل

## سرِقةُ كتاب (الدَّلالة القُرآنيَّة عند الشّريف المرتضى- دراسة لُغويَّة)



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحثُ الأوّل

## سرِقةُ كتاب (الدّلالة القُرآنيّة عندَ الشّريف المرتضى– دراسةٌ لُغويّة) للأُستاذ المساعد في كليّة اللّغات– جامعة بغداد الدّكتور حامد كاظم

وهو في الأصل أُطروحة جامعيّة بعنوان:(**الدّلالة القُرآنيّة في جهود الشّريف المرتضى**) نال بها صاحبها شهادة الدّكتوراه في اللُّغة العربيّة من كليّة الآداب– الجامعة المستنصريّة سنة 2000 م، والكتاب صدر سنة 2004 م ،عن دار الشؤون الثّقافيّة العامّة– بغداد .

فالكتاب المزعوم للشّيخ شبُّر الفقيه في أكثر جوانبه إنْ لم يكن كلّه– صنْ حرفيّ لدر اة الدّكتور حامد، وهذهالدّراسة هي الّتِي هدتني إلى كشف جريمة الشّيخ الفقيه . فقد أهداني الدكتور حامد نسخة من كتابه المذكور، وكنت أرجع إليه في فهْم بعض القضايا الدّلالية والقُرآنيّة، ولقراءتي المتكررة للكتاب بقيت الكثير من أفكاره ومضامينه عالقة في ذهني .

وفي الخامس من الشهر الثاني عشر( كانون الأول)سنة ألفين واحدى عشرة دخلتلي مخزن الكتب في المكتبة المركزيّة الجامعة المستنصريّة، باحثة عن كتب حديثة تخصّ اللاّلة، حرصًا مني على مواكبة الجديد في البحث اللّغويّ ، فوقع نظري على الدرّاسة المزعومة للشّيخ الفقيه، وعندما قرأت سطور مقدّمته، وتقديمه لخطّته رجعت بي الذاكرةلى كتاب الدّكتور حامد، فعرفتنأّ هذه المقدّمة منتحلة ، فواصلتُ قراءة بعض المباحث وقابلتها بمباحث الدكّتور حامد، فتبيّننأّ الكتابين أصل واستنساخ، فلم يضفِ السّارق شيئًا إلاّ الفصل النّهيديّ : (**حياة العلاّمة محمّد حسين البطّبائيّ** )، والفصل والأّل:(**الدّلالة وعلم الدّلالة**). فخطة الدراسة هي هي، وعناوين الفصول والمباحث هي هي، والعنوان هو هو سوى تبديل شخصية



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البطّبائي بشخصية الشّريف المرتضى، والخاتمة هي هي، وقائمة المصادر هي هي. وقد أرقني هذاالأكثير ًا،إذ لم استطِع تصديقنأّ الأمانة العلميَّة تلاشتلى حدّ سرقة كتاب بكامله!!

استشرت بعض زميلاتي، فنصحتني بفضح أمثال هولاء، وتوضيح الحقائق للقرّاء والباحثين؛لهذا اتّخذت قراري أن سأدل َالسّتار عن هذه الجريمة بحقّ زميلي الدّكتور حامد كاظم،وبحقّ الجامعة المستنصريّة، وبحقّ الباحثين العراقيّ المخلصين الّذين تحدوا الصّعوبات في مواصلة البحث وإغناء المكتبات العربيّة بالبحث الأصيل ، فكان جزاؤهم الخيانة من أُناس لايعرفون شيئ ًا عن الأمانة في العلم والعمل ، فكأّ هؤلاء الناس لم مريّوا على ليلآت الّتي تذكّر العباد برقابة الله الدائمة ونلّهم بمر أى منه ومسمعلا وكقولهآ-رتُعالى- :﴿نْ و ُلْ تَ.تامَ نْأَ ي ِنُو ُكَ تَ ا َمَ هشُ مْكْ يَ عَ ا نَّ كَ لاَّ إِلِ عَنْ مِ نَ لُ مَ عْ.﴾(يونس162)، وقوله-تعالى-: ﴿ لْ وقْ لا بِ ىفَهْجَأَ نَّرِلِّ ا ُ لَ عْ. ُهَّ نِ إَ ف﴾ (طه7 )، وقوله-تعالى-: ﴿ذِ َّلا ا ُمو ُقَ. نَ ي ِ نَكِلَجِسَّ ءلا ي ِفَ كَ بَّ لُمِقَلَ.عْ لا عُ ي ِمَّسَ لا وَهُ ُهَّ نِ ﴾ (الشعراء218-220). أكتفي بهذا المدخل لكيلا ُطِيلَ على القارئ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## 1- مقدِّمة الكتابين :

يبدأ الدكّتور حامد مقدّمته بقوله ص5: ((الحمد الله ربّ العالمين والصلّاة والسلّام على سيّد المرسلين محمّد وعلى آله الطيبّين الطّاهرين، وبعدُ ..

فإنّ للقرآن الكريم عطاء جديداً في كلّ عصر ومعنى متجددّاً يتجلى لكلّ جيل, يختلف باختلاف العقول ويتّضح بتقدّم العلوم والكتابة في لغة القرآن الكريم لا تنتهي وتبقى متواصلة على مرّ الزمان واختلاف المكان ؛ لأنَّها مرتبطة بكتاب سماويّ مقدّس ذلك هو القرآن العظيم الَّذي أنزله الله- تعالى- بلسان عربيّ مبين .

لقد كان القرآن الكريم هو الدافع الأساس الَّذي قامت من أجله جلّ الدراسات في اللُّغة العربيّة ؛ ولذلك فإنّ كتاباً سماويًّا آخر لم يخدم على مدى خمسة عشر قرناً بمثل ما خدم به القرآن الكريم، وقد ارتبطت جهود الباحثين في لغة القرآن الكريم بثقافاتهم وتنوّعت واختلفت بحسب مشاربهم وتعدّدت الاتّجاهات الَّتي نظرت إلى القرآن من لغويّة ونحويّة وبلاغيّة وتفسيريّة، وكان من ثمرة هذا التوسعّ في دراسة اللُّغة العربيّة عامّة والقرآن الكريم خاصّة أن جاءت المباحث اللّغويّة متفرّقة في مؤلفات اللُّغة والنّحو والبلاغة والتّفسير والأصول )) .

وانظر إلى مقدّمة الشّيخ السَّارق في ص7 : ((الحمد الله ربّ العالمين والصلّاة والسلّام على سيّد المرسلين محمّد، وآله الطيبّين الطّاهرين، وصحبه ومن اهتدى بهديه ودعا بدعوته غلى يوم الدين ...وبعدُ

فإنّ للقرآن الكريم عطاء جديداً في كلّ عصر ومعنى متجددّاً يتجلى لكلّ جيل, يختلف باختلاف العقول ويتّضح بتقدّم العلوم والكتابة في لغة القرآن الكريم لا تنتهي وتبقى متواصلة على مرّ الزمان واختلاف المكان ؛ لأنَّها



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مرتبطة بكتاب سماوي ّ مقدّس ذلك هو القر آن الكريم الَّذ ِي أنزله الله– تعالى– بلسان عربي ّ مبين .

لقد كان القر آن الكريم هو الدافع الأسل الَّذ ِي قامت لأجله جل ّ الدراسات في اللُّغة العربي ّ ة ؛ ولذلك رفإ ّكتاب ًا سماويًّا آخر لن يخدم على مدى خمسة عشر قرن ًا بمثل ماخدم به القر آن العظيم، وقد ارتبطت جهود الباحثين في لغة القر آن الكريم بثقافاتهم وتنو ّعت واختلفت بحسب مشاربهم وتعد ّدت الاتّجاهات الَّتِي نظرت إلى القرآ من لغوي ّة ونحوي ّة، وبلاغي ّة وتفسيري ّة، وكان من ثمو هذا التوسع ّ في دراسة اللُّغة العربيّ عام ّة والقر آن الكريم خاص ّة أن جاءت المباحث اللّغويّ متفر ّقة في مؤلفات اللُّغة والنّ حو والبلاغة والتّ فسير والأصول )) .

يواصل الدّ كتور حامد مقدّ مته بعدنأْ يذكرنأّ أصل الكتاب أطروحة دكتوراه، قائلا: في ص6((وهو ي ُعنى بدراسة قضايا البحث الدلالة معا ّ ة والدّلالة القرنيّة خاص ّ ة عند الشريف المرتضى وهو رجل موسوعي ّ الثقافة لم يخصص اهتمامه بجانب واحد من جوانب المعرفة، بل اضطلع في جميع العلوم الَّتِي كانت منتشرة في عصره فكان فقيه ًا واصوليًّا ومفسر ًا ولغويًّا ومتكلّ ا،ترك في كل ّ هذه العلو ثرآ ًا تدل ّ وتشير إليه وكان شاعر ًا يشهد له ديوانه بطول باعه في الشّ عر وكان ناقد ًا من الطّراز الأ شديد النّ قد قوي الحج ّ ة )) .

ويقول الشَّيخ السَّارق في ص 7و8 : ((وهذا البحث(الدّلالة القر آنيَّة في فكر محمّ د حسين الطَّ باطبائي ّ )ي ُعنىبدراسة قضايا البحث الدلالي ّ عام ّ ة ، والدّلالة القرنيّة خاصة ّ .عند محمّ د.حسين الطَّباطبائي ّ , وهومن أعيان رجال علماء الشّ يعةوهو رجل موسوعي ثّقافي ّ أمعن النَّظر في بطون الكتب فاستوعبتذاكرته كل ّ ما وقع عليه بصره ، ولم يخصص اهتمامه بجانب



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واحد من جوانب المعرفة ، بل اضطلع في جميع العلوم الَّتي كانت منتشرة في عصره فكان فقيهاً و أصوليَّاً ومفسّراً ، ولغويَّاً ومتكلّماً، وفيلسوفاً، ترك في كلّ هذه المجالات آثاراً تدلّ وتشير إليه، وكان ناقداً من الطّراز الأول ، شديد الفذّ قوي الحجّة )) .

فهذا الكلام بنصّه كلام الدّكتور حامد ، إلا أنَّ الشَّيخ السَّارق استبدل لقب الطَّبائيّ بالشَّريف المرتضى ، وحذف عبارة (( كان شاعراً يشهد له ديوانه بطول باعه في شعره )) .

ثُمَّ ذكر الدّكتور حامد في ص6 ثلاث نقاط في سبب اختيار الموضوع وهمّته، وقال : (( وقد دفعتني لكتابة هذا البحث أمور منها :

**و ألاّ** يخلّ هذه اللُّغة المباركة الَّتي شرّفها الله- تعالى -بكتابه العزيز ورغبتي الشَّديدة في دراسة اللّآلة القرآنيَّة ، و أمنية تسكن الأعماق أن أقدّم عملاً خالصاً لوجه الله – تعالى- عسى أن ينفعني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم )) .

والشَّيخ السَّارق ذكر بدلاً- أنَّه دفعه لكتابة هذا البحث أمور، على الرُّغم من أنَّه ذكر أمرين فقط ، الأمر الأول نسخه من الدكتور حامد ، والآخر كان من كلامه . جاء في ص8 : (( وقد دفعني لكتابة هذا البحث أمور منها :

**و ألاّ** يخلّ هذه اللُّغة المباركة الَّتي شرّفها الله- تعالى- بكتابه العزيز ورغبتي الشَّديدة في دراسة اللّآلة القرآنيَّة ، و أمنية تسكن الأعماق أن أقدّم عملاً خالصاً لوجه الله – تعالى- عسى أن ينفعني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

**ثانياً** :أنّه يرتبط بشخصيّة هذا العالم الجليل، ألا وهو محمّد حسين الطَّبائيّ وتفسيره الضّخم (الميزان) والذي يعتبر بحقّ مفخرة لكلّ مسلم



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لما جمع من العلم للهلالي الشّيء الكثير، وعلم الدّلالة يعتبر جزء رئيسي في هذا التّفسير ، وللوصول إلى كنه هذا التّفسير لا بد من دراسة دلاليّة للوصول للى حقيقة هذا التّفسير )) .

انظر – عزيزي القارئ – الى ما في هذه السّطور الّتي طافها الدّكتور السّارق من ركاكة في التّعبير، والافتقار إلى الدّقة اللّغويّة :

- عبارته :(**و علم الدلالة يعتبر جزء رئيسي في هذه التفسير**) صوابه:( وعلم الدلالة يعدّ جزءً رئيساً في هذا التّفسير ) .
- ولا يخفى ما في قوله : (( **وللوصول إلى كنه هذا التفسير لا بد من دراسة للوصول إلى حقيقة هذا التفسير**)) من تكرار حامل للرّكاكة اللّفظيّة وتشويه للمعنى .

فهذا الدّكتور الشّيخ لايستطيع صياغة بضعة أسطر لكتابه المزعوم من كلامه، فأنى له أن يدعي ذلك صاحب مؤلفات كثيرة في الفلسفة وعلم الأديان وعلم الكلام والآلة والعلوم السياسيّة !!



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## 2. فصول الكتابين :

### الفصل الأول

| الدّكتور حامد | الشّيخ السَّارق |
|---|---|
| **الفصل الأوّل** | **الفصل التَّمهيدي** |
| أ لا– حياة الشّريف المرتضى و آثاره. | حياة العلاّ محمّ . حسين الطّبائي ّ . |
| ثانيًا– البحث الدّلاّلي مفهومًا. | الفصل الأ ل : لدَّلالة وعلم الدّلالة . |
| 1. لدّلالة في الوضع اللُّغوي ّ . | المبحث الأ ل : لدّلة لغة واصطلاحًا. |
| 2. لدّلة في الوضع الاصطلاحي ّ . | المبحث الثاني : لدّلالة عند القدماء . |
| 3. قضايا البحث الدّلاّلي في التّراث. | المبحث الثالث : علم الدّلالة المفهوم . |
| 4.علم الدّلالة في الدّراسات اللّغويّة المعاصرة. | المبحث الرابع: لدّلالة عند علماء العربيّة المحدثين. |

فالشّيخ شبّر في الفصل التّمهيدي والفصل الأوّل لم ينسخ شيئًا من الفصل الأول في كتاب الدكّتور حامد، ولكنّي أجزم أنّ هذين الفصلين منسوخان من كتب أو بحوث لم أهتدِ إليها شأنهما شأن فصول الكتاب الثلاثة (كما سنوضّح )، دليلي على هذا :

1إنّ الشيَّخ لم يعمد إلى الإحالة على أيّ مصدر في تناوله المحاور الآتية[1]:–

ولادته وكنيته ، مولده ونشأته ، الجامعيَّة العلميَّة والمعنويّة ، أساتذته وإجازاته . فكان كلافي هذه المحاور مفتقرًا إلى الإشارة إلى المصادر الّتي استقى منها مادّة بحثه.

2.عرضالشيَّخ في المبحث الثّاني من الفصل الأوّل (لدّلالة عند القدماء) في ص41وما بعدها جهود القدماء الدّلاليّة في المؤلّفات اللّغويَّة والأدبيَّة. فبدأ بالجاحظ (ت 225هـ)فأبي حاتم الرّازيّ (ت322هـ) ، فابن فارس

---

[1] ُنظر: الصفحات 15–19 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(ت395هـ) .وبعد ابن فارس ذكر في ص47 : ((وأمّا الطباطبائيّ فهو العالم والمفسّر والأديب والباحث الذّوقي أظهر قدرة بلاغيَّة في تحليله وشرحه، وهوشتخيصيّ النَّقد، تطبيقيّ البلاغة، **ومن أهمّ مصنفاته (الميزان) وهو كتاب المجازات** ، و التفسير يهمّنا . بإفاضات دلاليّة وتعليقات وشروحٍ تُنبيء عن خبير بضروب الكلام وطرق إيرادهِ فهْمه ، فهو يقتنص المهمة الدالة والإشارات الخفية بحس دلالي يثري الضّوء ويكشف عن ظلاله ومعانيه وإيحاءاته المتنوعة الدلالة ، يقول شارحاً قول الرَّسول الكريم : **(إيّاكم والمغمضات من الذّنوب )** ...لأنّ المغمِضات بالكسر : الذّنوب العظام والمغمَضات بالفتح الذّنوب الصّغار ...وإنما سمّيت مغمضات؛لأنّها تدق وتخفى، فيركبها الإنسان بضرب من الشّبهة ، ولا يعلم أنّه عاصٍ بفعلها )) .ويضع هامشاً : الطّباطبائيّ الميزان ج1، ص 228 وما بعدها .

من بعده ذكر بأنا منصور الثّعالبيّ (ت429هـ) ، فعبد القاهر الجرجانيّ (ت471هـ).

**المفارقة هنا** : من المعروف أنَّ الطّباطبائيّ من المفسّرين المحدَثين ، فلا نعلمُ كيف أقحمه الشَّيخ في تناوله جهود القدماء من اللُّغويّين والأدباء من غير أن يلتفت إلى هذا الخطأ المنهجيّ والخلط في الاختصاص؟! والذي دعاه إلى ذلك أنّه انتزع اسم الشّريف الرَّضيّ (ت406هـ) في هذا الموضع من الدراسة الّتي نسخ منها ، و وضع موضعه الطّباطبائيّ ؛لأنّ الظَّنَّ الذّي ذكره في شرح قول الرَّسول الكريم –**صلّى الله عليه وآله وسلّم** – هو للشّريف الرَّضي في كتابه : (المجازات النَّبويَّة ) .تح : محمود مصطفى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ ، القاهرة – 1937، ص 228. والباحث



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

انتحله الطّباطبائيّ ، فذكر في الهامش: الطّباطبائيّ : الميزان، وأضاف من عنده ج 1، وأثبت الصفحة نفسها .

والسّارق – هنا– هو من أشرنا إلى سرقته وانتحاله ، انظر إلى قوله في الذي نقلناه : (( **ومن هنا مصنفاته (الميزان) وهو كتاب المجازات**)) ، فنسي أن يضيف (كتاب المجازات)، لتكون دليلاً على انتحاله .

3. في المبحث نفسه في ص 49 يذكر الشّيخ : (( أنّ مسألة الدّلالة في ألفاظ أشارت إليها المصادر الأصليّة الحديثة، وعُدّت من المباحث المعاصرة ، وها نحن نجد الثّعالبيّ يعقد الفصول للدّلالة والصّاعد والنّازل ، وهو نفسه في علم الدّلالة يسمّى (التّضادّ المتدرج gradual ) )) ويضعُ هامشاً : **دلائل الإعجاز** ص 202 – 203 . ثُمّ يقول : (( **وهذا ما سنعالجه في مبحث الدّلالة** )) .

ولا نعلمُ ما علاقة التّضاد المتدرّج عند الثّعالبيّ بكتاب ( دلائل الإعجاز) للجرجانيّ ؟! هذا جانب، ومن جانب آخر أنّ الشّيخ لم يتعرّض إلى التّضادّ المتدرّج ، ولم يذكر هذا المصطلح في (مبحث التّضادّ ) وهذا يؤكّد أنّه نسخ هذا الفصل من دراسة تناولت جوانب تطبيقيّة في التّضاد المتدرّج .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الثاني من الكتابين :

| الدّكتور حامد | الشَّيخ السَّارق |
|---|---|
| دلالة الكلمة | دلالة الكلمة |
| توطئة | توطئة |
| المبحث الأ ل: علاقة الدَّال بالمدلول. | المبحث الأ ل: علاقة الدَّال بالمدلول. |
| مبحث الثَّ اني: لدَّلالة الحقيقيَّة والدَّلالة المجازيَّة. | مبحث الثَّ اني: لدَّلالة حقيقيّ ة والدَّلالة المجازيَّة. |
| مبحث الثَّ الث: لدَّلالة السّ ياقيَّة . | مبحث الثَّ الث: لدَّلالة السّ ياقيَّة. |

فالسَّارق – هنا– يجمع بين ضربين من السَّرقة ، **أحدهما** : النَّسخ [1]، **والآخر**: الانتحال [2] .

## أو ّلاً – النَّسخ :

أمَّا النَّسخ ، فلأنَّ السَّارق – هنا – نسخ نسخ ًا تاماً.كلَّما ورد في كتاب الدّكتور حامد من عناوين ونصوص وهوامش وتعليقات[3].

ونكتفي للاستدلال على عملية النَّسخ بإيراد بعض ما جاء في توطئة الفصل ، ونقل السّطور الأخيرة في الكتابين :

يبدأ الدّكتور حامد التَّوطئة في ص79 بـ : (( الكلمة أداة الدَّلالة ، والبحث اللّغوي ينطلق من المفردات ، فيدرس الحالة المعجميَّة ، ثمّ يلتفت إلى

---

[1] **النَّسخ** : أحد أنواع السَّرقات التي ذكرها النقّاد ، ويراد به (( أخذ المعنى واللفظ جميع ًا .... لأنَّه مأخوذٌ من نسخ الكتاب )) . المثل السَّائر في أدب الكاتب الشَّاعر، ضياء الدّين بن الأثير ، قدّمه وعلّق عليه : د.أحمد الحوفي ، و د.بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطّباعة والنَّشر، 3 /230 .

[2] **الانتحال** ضرب من السّرقة في الأدب ، وهو (( أن يُنسب إلى الشاعر ما ليس له ، أو ينسب الأديب أعماله إلى غيره )). معجم مصطلحات النَّقد العربي القديم 108.

[3] انظر: الصَّفحات 79–175 من كتاب الدّكتور حامد ،وقابلها بالصَّفحات 69– 148 من كتاب الشَّيخ السَّارق .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تاريخها اللّغوي ّ ، وتعدّد المعنى ، واحتمالات السّ ياق والموقع ، ويخلص إلى الأفكار)) .فيضع هامشً ا يُ نظر :علم الدَّلالة : فايز الدَّاية 39 .ثُمَّ يذكر(( ومن هنا نجد (غيرو)في تعريفه لعلم الدَّلالةيجعل الكلمة محورً ا لهذا العلم ، حيث يقول:(علم الدَّلالةللأني ّ كونه علم الدَّلالة بامتياز... يدرس الكلمات داخل اللُّغة ما الكلمة ؟ وما العلاقات الَّتِي تربط شكل الكلمة ومعناها ، وما العلاقات بين الكلماتكافّة ، وكيف تضمن هذه الكلمة وظيفتها؟ ) )) .يضع هامشً ا : علم الدلالة، غيرو7 .

ويقول:و((على الرّ غم من الاختلاف في وجهات النّ ظراللُّغويّ ة في تعريف الوحدة الدلاليّة ، اتفّق الدّ لاليون على جعل الكلمة إحدى الوحدات الأساسية لعلم الدلالة )) .ويضع هامشً ا يُ نظر علم الدَّلالة : جون لاينز 14/13، وعلم الدَّلالة بالمر 40 علم الدَّلالة، أحمد مختار عمر 33.

(( وذهب بعضهم إلىذأ ّ نهالم ّ الوحدات الدلّاليّة، وهلم ّ نوافل المعنى )) .

ويضع هامشً ايُ نظر :دور الكلمة في اللُّغة، أولمان 43 وعلم الدَّلالة ، أحمد مختار عمر 33 ؛ (( لأنّها تشكّلهم ّ مستوى أساسيللوحدات الدلّاليّ ة حتّى عدّ ها بعضهم الوحدة الدَّلاليَّة الصغرى، فقد عر ّ ف، ( أولمان) الكلمة بأنّ ها: ( أصغر وحدة ذات معنى للكلام و اللُّغة) )) .ويضع هامشً ا: دور الكلمة في اللُّغة : أولمان 43.

وهذا كلّ بنصّ ه نجده عندالشَّيخ السَّارق النَّاسخ في ص 69 : (( الكلمة أداة الدَّلالة ، والبحث اللّغَ ّ ينطلق من المفردات، فيدرس الحالة المعجميَّة، ثُمَّ يلتفت إلى تاريخها اللّغوي ّ ، وتعدّد المعنى، واحتمالات السّ ياق والموقع، ويخلص إلى الأفكار)) .ويضع هامشً ا يُ نظر : علم الدلالة : فايز الداية 39 . ثم يذكر (( ومن هنا نجد (غيرو)في تعريفه لعلم الدَّلالة، يجعل الكلمة محورً ا لهذا العلم، حيث يقول: ((علم الدَّلالةللأني ّ كونه علم الدَّلالة



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بامتياز ...يدرس الكلمات داخل اللُّغةفما الكلمة ؟ وما العلاقات الّتي تربط شكل الكلمة ومعناها، وما العلاقات بين الكلماتكافّة، وكيف تضمن هذه الكلمة وظيفتها ؟ )) فيضع هامشًا : علم الدَّلالة ، غيرو7 .

ويقول: ((على الرُّغم من الاختلاف في وجهات النَّظراللُّغويّة في تعريف الوحدة اللّاليّة، اتفّق الدلّاليّون على جعل الكلمة إحدى الوحدات الأساسيّة في علمالدّلالة))ويضع هامشًا يُنظر علم الدَّلالة : جون لاينز 13-14، وعلم الدّلالة بالمر 40، علم الدَّلالة، أحمد مختار عمر 33.

(( وذهب بعضهم إلىأنّها هأم الوحدات الدلّاليّة ، وهلأم نوافل المعنى )) .

ويضع هامشًا يُنظر :دور الكلمة في اللُّغة، أولمان 43 ، وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر 33؛ (( لأنّها تشكّلهأم مستوىسالسي للوحدات الدلّاليّة حتّى عدّها بعضهم الوحدة الدَّلاليّةالصغرى، فقد عرف، ( أولمان ) الكلمة بأنّها : (أصغر وحدة ذات معنى للكلام و اللُّغة) )) .ويضع هامشًا: دور الكلمة في اللُّغة: أولمان 43.

ونقل السّطور الأخيرة من هذا الفصل في الكتابين . يقول الدكتور حامد في ص175 : ((السيّد المرتضى– هنا– يربطالنّص بسّياقه الاجتماعي ، ويلاحظ عادات العرب وتقاليدها في عصر النزول، وهو أمر اهتمت به الدراسات اللّغوية الحديثة،فاللُّغة نشاط اجتماعي بارز، وهي تتأثربكلّ الظواهرالاجتماعيةتأثرًا كبيرًا )) .ثُمَّيضع هامشًا يُنظر :اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ، د.تمام حسان 342.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبالسّطور نفسها يختم السَّارق اللَّسخ هذا الفصل باستبدال الطَّباطبائيّ بالشَّريف المرتضى في ص147-148: ((فالسّياق اللّطَّباطبائيّ – هنا – يراللّص بسياقه الاجتماعيّ ، ويلاحظ عادات العرب وتقاليدها في عصر النُّزول، وهو أمر اهتمت به الدّراسات اللُّغوية الحديثة؛ اللُّغة نشاط اجتماعيّ بارز، وهي تتأثر بكلّ الظّواهر الاجتماعيّة تأثرًا كبيرًا )).ثُمَّ يضع هامشًا : يُنظر:اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمّام حسان 342.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## ثانيًا- الانتحال :

ليتَ السَّارق قفّى على العنوان بنصّه كما فعل في نسخ النّصوص بكاملها مع هوامشها ، إنّما تبدّل شخصية الطّباطبائيّ بشخصية الشّريف المرتضى ، جعله يتقوّل على الطّباطبائيّ ما لم يقله فانتحل نصوص المرتضى و أفكاره ونسبها إلى الطّباطبائيّ بالإحالة على كتاب (الميزان في تفسير القرآن) ، ولم يكلّف نفسه أن يأتي بنصّ واحد من كتاب الطّباطبائيّ ، فهو بهذا يستغفّ بالقارئ ، وينقل له فكر الشّريف المرتضى ومذهبه الكلاميّ على أنّه فكر الطّباطبائيّ .

**ومن شواهد انتحاله في هذا الفصل :**

- في ص97 يعرض الدّكتور حامد تعريف الشّريف المرتضى للحقيقة والمجاز ، قائلاً : (( وقد عالج **السَّيّد المرتضى** الحقيقة والمجاز في مباحثه الأصوليَّة والتَّفسيريّة ، وهو يبتديء الكلام بتعريف الحقيقة والمجاز ، فيقول : ( فاللفظ الموصوف بأنّه حقيقة هو ما أُريد به ما وضع ذلك اللفظ لإفادته إمَّا في لغة ، أو عرف أو شرع تأمّلت ما حُدّث الحقيقة وجدت ما ذكرناه أسلم وأبعد من القدح ، وحدّ المجاز هو اللفظ الذي أُريد به ما لم يوضع لإفادته في لغة ، ولا عرف ، ولا شرع ) )) ويضع هامشاً : الذريعة في أصول الشريعة 10/1 ويُنظر : رسائل الشريف المرتضى 2/286-269 ، ( الحدود والحقائق ) ثمّ يعقّب الدكتور حامد على تعريفه بالقول : (( نلحظ هنا أنّ فَهْمَ المرتضى للحقيقة يتّفق مع قول الأصوليّين الذين قسّموا الحقيقة إلى ثلاثة أقسام : لغويَّة ، وشرعيَّة ، وعرفيَّة كما نجد في تعريفه للمجاز أنّ هناك وثيق ربط بين مفهوم المرتضى ومفهوم البلاغيّين أنّ المجاز هو ما أُريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللُّغة ، كما هي الحال عند عبد القاهر والسكّاكيّ )) .

انتحل الشَّيخ السّارق تعريف الشّريف المرتضى للحقيقة والمجاز للطّباطبائيّ ، ففي ص85 : (( وقد عالج **الطّباطبائيّ** الحقيقة والمجاز في مباحثه الأصوليَّة والتَّفسيريّة ، وهو يبتديء الكلام بتعريف الحقيقة والمجاز ، فيقول : ( فاللفظ



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموصوف بأنّه حقيقة هو ما أُريد به ما وضع ذلك اللّفظ لإفادته إمَّا في لغة ، أو عرف أو شرع تأمّلت ما حُدّث الحقيقة وجدت ما ذكرناه أسلم وأبعد من القدح ، وحدّ المجاز هو اللفظ الذي أُريد به ما لم يوضع لإفادته في لغة ، ولا عرف ، ولا شرع ) )) .ويضع هامشاً ما: الميزان ا/10 ويُنظر: رسائل الشريف المرتضى2/286-269، ( الحدود والحقائق) .

وينسخُ السَّارق تعقيب الدكتور حامد آنفاً على هذا التّعريف : ((ونلحظُ هنا أنّ فَهْم المرتضى للحقيقة يتّفق مع قول الأصوليّين الذين قسّموا الحقيقة إلى ثلاثة أقسام :لغويَّة ، وشرعيَّة ، وعرفيَّة كما نجد في تعريفه للمجاز أنّ هناك وثيق ربط بين مفهوم المرتضى ومفهوم البلاغيّين أن المجاز هو ما أُريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللُّغة، كما هي الحال عند عبد القاهر والسكاكيّ )) .

يُلحظ أنّ السَّارق نسي استبدال الطَّباطبائي بالشَّريف المرتضى، وهذا الأمر نجده يتكرّر في أكثر من موضع [1]؛ ليكون خيطاً واضحاً من الخيوط التي تدلّ على سرقته.

- انتحال قول الشّريف المرتضى في تفسير دلالة لفظة (( تسيمون)) للطّباطبائيّ ، إذ يقول الدّكتور حامد ص116: ((ويؤكّد المرتضى هذا الفَهْم في انتقال الدَّلالة الحسيَّة إلى الدَّلالة المجردة في بيانه لدلالة لفظة (( تُسيمون)) في قوله – تعالى – ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ (النَّحل 10)، قال: (فأما قوله – تعالى-: ( فيه تسيمون) ، فمعناه ترعون ، وترسلون أنعامكم ، يقال: أسام الإبل يُسيمها إسامة ، إذا رأعاها ولم يلزمها فرعَتْ منصرفة حيث شاءت ، وسوّمها يسوّمها تسويماً ، وسامت هي إذا رعَتْ فهي سَوُمٌ ، وهي إبل سائمة، ويقال: سمتها إذا قصرتُها على مرعى بعينه وسمتُها الخسف ، إذا تركتها على غير مرعى ، ومنه قيل: لمن أُذلّ واهتُضم سِيم فلانٌ

[1] انظر :الصَّفحات 86 ، 88 ، 89 ، 104، 110، 113-114.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخسف ، وسِخ ُطالضّيم )) .ويضع هامشًا : أمالي المرتضى 616/1، ويُ نظر المفردات ، الرَّاغب الأفهانيّ ، 256،( سوم) و الجامع لأحكام القر آن، القُ رطبي 83/10 .

وهذا طنّ نجده برمته عند الشَّيخ السَّارق المنتحل في ص100 : ((

ويؤ**لطَّباطبائيّ** هذا الفهم في انتقل الدّلالة الحسيَّة إلى الدَّلالة المجردة في بيانه لدلالة لفظة ((ُ سيمون)) في قوله تعالى: ﴿ِهيفْرُجشَ ُه. ْنِمَوٌبا رَشَ ُه ْمِّكَلًءا َنَ﴾(النَّحل 10)، قال: ( فأما قوله – تعالى–:( فيه تسيمون) ، فمعناه ترعون ، وترسلون أنعامكم ، يقال: أسام الإبل يُ سيمنا إسامة ، إذا رأعاهاطلقها فر عَتمْنصرفة حيث شاءت، وسوّ مهايُسِ ًا يسُوّ مها من ذلك، وسامت هي إذارعَتْ فهي تسَوم ُ ، وهي إبل سائمة ، ويقال: سمتها إذاقصرتُ ها على مرعى بعينهوسُ متُ ها الخسف، إذا تركتها على غير مرْ َعى، ومنه قيل: لمنأُذل ّواهتُ ضم نسيم فلانٌ الخسف، وسِخ ُطة الضيم)). ويضعُ هامشًا : **الميزان 616/1**ويُ نظر المفردات ، الرَّاغب الأفهانيّ ، 256،( سوم) و الجامع لأحكام القرآ، القُطبيّ 83/10 .

وفي (الدَّلالة المجازيَّة ) يعرض الدكتور حامد مذهب الشَّريف المرتضى في وجود المجاز في اللُّغة وفي القُرآن الكريم، وينقل في ص139 قوله : ((

وكلام العرب وحي وإشارات واستعارات ومجازات . ولهذا الحال كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة، فإنّ الكلام متى خَ لامن الاستعارة وجرى كلّه على الحقيقة كان بعيدً ا من الفصاحة، بريًّا من البلاغة ، وكلام الله – تعالى– أفصح الكلام )) ويضع هامشًا: أمالي المرتضى 4/1.

وينقل الشَّيخ السَّارق هذا القول للشّريف المرتضى في ص 118منتحلاً إيَّاه للطَّبائيّ : ((وكلام العرب وحي وإشارات واستعارات ومجازات . ولهذا الحال كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة ، فإن الكلام متى خلا من الاستعارة



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وجرى كلّ على الحقيقة كان بعيدًا من الفصاحة ، بريًّا من البلاغة ، وكلام الله – تعالى– أفصح الكلام )) . ويضع هامشًا : **الميزان 4/1.**

ويذكر الدّكتور حامد من تطبيقات الدّلالة المجازيّةعند الشّريف المرتضى في ص 143: (( ومن المجاز يقف المرتضى عند قوله – تعالى–: ﴿ ُي ِ َو ُه ّ ا ُ ُنا ى َ ِ إ ِت ا م ُ ُ ا َ ِّ م م ُه ج ِ ْخ ي ْ ُ ن م َ ﴾ ( البقرة 257) وفي تفسيره لدلالة النّور والظّلمة يقول : أمّا النور والظّلمة المذكوران في الآية فجائز أن يكون المراد بهما الإيمان والكفر، وجائز أيضًا أن يراد بهما الجنّة والنّار والثّواب والعقاب ، فقد تصحّ الكناية عن الثّواب والنّعيم في الجنّة بأنّه نور ، وعن العقاب في النّار بأنّه ظلمة ، وإن كان المراد بهما الجنّة والنّار ساغ إضافة إخراجهم من الظّلمات إلى النور إليه ( تعالى) لأنّه لا شبهةَ في أنّه جلّ وعزّ هو المدخل للمؤمن الجنّة، والعادل به عن طريق النار، والظّاهر بما ذكرناه أشبه ؛ لأنّه يقتضي أنّ المؤمن الذي ثبت كونه مؤمنًا يخرج من الظّلمة إلى النّور..)) ويضع هامشًا: أمالي المرتضى 2/ص14 و يعقّب الدكتور حامد على هذا قائلاً : ((ولعلّ المرتضى لا يريد بـ (الكناية) هنا معناها الاصطلاحي، فالمورد في الآية هو من قبيل الاستعارة الواضحة، وقد يكون هذا الخلط بين المصطلحات نتيجة لعدم استقرار المصطلح البلاغيّ في حينه، فهو ( المرتضى) في معرض تحليله للآيات كثيرًا ما يشير إلى علاقات المجاز العقليّ والمجاز المرسل والاستعارة، وإن لم يسمّها بأسمائها المعروفة في كتب البلاغة المتأخرة )) .

وانتحل الشّيخ السّارق قول الشّريف المرتضى –آنفًا للطّباطبائيّ ، ناسخًا تعقيب الدكتور حامد عليه في ص 121– 122 (( ومن المجاز يقف الطّباطبائي تتابعًا عند قوله – تعالى–: ﴿ ..خ ي ْ ُ ن م َ ن ي ذ . ّ ا ُ ي . ل َ و ُه . ّ ا ُ ُ . ل ا ِ ل ِ إ ﴾ ( البقرة 257)وفي تفسيره لدلالة النّور والظّلمة يقول: أمّا النّور والظّلمة المذكوران في الآية فجائز أن يكون المراد بهما الإيمان والكفر ، وجائز أيضًا أن يراد بهما الجنّة والنّار والثّواب والعقاب، فقد تصحّ الكناية عن الثّواب



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والنَّعيم في الجنّة بأنّه نور، وعن العقاب في النّار بأنّه ظلمة، وإذا كان المراد بهما الجنّة والنّار ساغ إضافة إخراجهم من الظّلمات إلى النّور إليه ( تعالى)؛ لأنّه لا شُبهةَ في أنّه جلّ وعزّ هو المُدخِل للمؤمن الجنّة ، والعادل به عن طريق النّار، والظّاهر بما ذكرناه أشبه ؛ لأنَّه يقتضي أنَّ المؤمن الذي ثبت كونه مؤمنًا يخرج من الظّلمة إلى النّور ..) ))ويضعُ هامشًا: الميزان 14/2وينسخُ تعقيب الدكتور حامد–نقلًا–: ((ولعلّ **الطباطبائي** لا يريد بـ (الكناية) هنا معناها الاصطلاحيّ ، فالمورد في الآية هو من قبيل الاستعارة الواضحة، وقد يكون هذا الخلط بين المصطلحات نتيجة لعدم استقرار المصطلح البلاغيّ في حينه ، فهو**(الطباطبائيّ)** في معرض تحليله للآياكثيرًا ما يشير إلى علاقات المجاز العقليّ والمجاز المرسل والاستعارة، وإن لم يسمّها بأسمائها المعروفة في كتب البلاغة المتأخرة )) .

ولا يخفى – هنا–ما وقع فيه الشَّيخ السارق من خطأ علميّ فاضح لسرقته، فمن المعلوم أنَّ ما نسبه للطَّباطبائيّ المتوفّى سنة(1402هـ) من (الخلط بين المصطلحات نتيجة لعدم استقرار المصطلح البلاغيّ في حينه)، لا ينطبق عليه كما ينطبق على الشّريف المرتضى المتوفّى سنة(406 هـ).

وفي ص173يقف الدكتور حامد عند تفسير السَّيّد المرتضى قوله–تعالى– ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾**(البقرة 186)**،وينقل قوله في الكشف عن دلالة لفظة(( القريب)) : ((إنّه –تعالى– لم يرد بقوله (( قريب)) من قرب المسافة ، بل أراد أنني قريب بإجابتي ومعونتي ونعمتي ، أو بعلمي بما يأتي العبد ويذر، وما يسرّ ويجهر،شبيهًا بقرب المسافة؛ لأنّمن قرُب من غيره عرف أحواله، ولم تخفَ عليه ..وقد روي أن قومًا سألوا الرسول – 6– فقالوا له : أ ربُّنا قريب فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فأنزل الله – تعالى– هذه الآية )) .ويضع هامشًا : أمالي المرتضى 603/1.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وينقل الشَّيخ السلَّرق قول الشَّريف المرتضى –آنفًا– في الكشف عن دلالة لفظة (( قريب)) في ص146 منتحلاً إياه للطَّبائي ّ : ((إنّه –تعالى– لم يرد بقوله(( قريب))من قرب المسافة، بل أراد أنني قريب بإجابتي ومعونتي ونعمتي ، أو بعلمي بما يأتي العبد ويذر، وما يسر ّ و يجهر، تشبيه ًا بقرب المسافة؛ لأن ّ من قر ُب من غيره عرف أحواله، ولم تخف َ عليه .وقد روي أن قوم ًا سألوا الرسول–صلّى الله عليه وآله وسلّم – فقالوا له : أ ربُّنا قريب فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فأنزل الله–تعالى– هذه الآية )) .ويضع هامش ًا : **<u>الميزان 603/1</u>**.

ونكتفي بهذه الشَّواهد على انتحاله في هذا الفصل .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الثَّالث من الكتابين :

| الدّكتور حامد | الشَّيخ السَّارق |
|---|---|
| التَّعدّد في الدَّال والمدلول | التَّعدّد في الدَّال والمدلول |
| توطئة | توطئة |
| المبحث الأول المشترك اللَّفظيّ . | المبحث الأول المشترك اللَّفظيّ . |
| المبحث الثاني : الأضداد. | المبحث الثاني : الأضداد. |
| المبحث الثالث : التَّرادف. | المبحث الثالث : التَّرادف . |

فالشَّيخ السَّارق –هنا– ناسخٍ منتحلٍ أيضاً، يأخذ عناوين الدّكتور حامد وآراءه ونصوصه بهوامشها، وينسب نصوص الشَّريف المرتضى إلى الطَّباطبائيّ بالإحالة على تفسير ( الميزان )[1].

ونورد هنا –أيضاً– أمثلة على نسخ الشَّيخ وانتحاله :

ذكر الدّكتور حامد في توطئة الفصل ص179: ((اتّسمت اللُّغة العربية بسمات تجلّت فيها منزلتها ومكانتها. ومن تلك السمات سمتان جوهريتان: طاقة معنويَّة تشدّ من وجودها وأصولها، وقوّة دلاليّة تجدّد من نمائها وبقائها. وازدادت هاتان السّمتان ثباتاً بنزول القران الكريم، إذ استطاعت هذه اللُّغة ( أن تحمل هذا القدر الهائل من المفارقة بين كلامين: كلام هو الغاية في البيان فيما تطيقه القوى، وكلام يقطع هذه القوى ببيان ظاهر المباينة له من كلّ الوجوه ) )). ويضع هامشاً الظَّاهرة القرآنيّة: لكمالين نبيّ ، مقدّمة الأستاذ محمود أحمد شاكر، 27.

[1] انظر : الصَّفحات 177–227 من كتاب الدّكتور حامد ،وقابلها بالصَّفحات 151– 194 من كتاب الشَّيخ السَّارق .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد نسخ الشَّيخ السَّارق هذا كلّه في ص51 : ((اتّسمت اللُّغة العربية بسمات تجلّت فيها منزلتها ومكانتها. ومن تلك السمات سمتان جوهريتان :

1. طاقة معنويَّة تشدّ من وجودها وأصولها .

2. قوّة دلاليّة تجدّد من نمائها وبقائها.

وازدادت هاتان السمتان ثباتاً بنزول القران الكريم، إذ استطاعت هذه اللُّغة ( أن تحمل هذا القدر الهائل من المفارقة بين كلامين: كلام هو الغاية في البيان فيما تطيقه القوى، وكلام يقطع هذه القوى ببيان ظاهر المباينة له من كلّ الوجوه) )). ويضع هامشاً **مالك بن نبي، الظاهرة القرآنيّة، مقدّمة الأستاذ محمود أحمد شاكر، بيروت– دار الهادي 2011م، ص 27.**

ويبدو أنَّ السَّارق أرادَ أن يكون له بعض الجهد، فقدّم اسم المؤلف على اسم الكتاب، متغاضياً عن توحيد منهجية البحث، وعمدَ إلى تثبيت مكان الطبع، و دار النَّشر وسنته ، وهنا تظهر سخريته من العلم وأهله ، فبالرجوع إلى ثبت المصادر في كتابه المزعوم نجده يثبت كتاب مالك بن نبي في ضمن المصادر على هذا النحو :الظاهرة القرآنيّة : مالك بن نبي، ترجمة : عبد الصَّبور شاهين ، الطَّبعة الثالثة ، دار الفكر ، بيروت 1968. فمن أين أتى بطبعة دار الهادي ؟!

ومن انتحاله لنصوص الشَّريف المرتضى ونسبتها إلى الطَّباطبائيّ أنّ الدكتور حامد بيَّنَ في مبحث(المشترك اللفظيّ ) ص193 مذهب الشَّريف المرتضى في المشترك اللَّفظيّ ، فقال: ((لحظ أنَّ الشَّريف المرتضى يميّز بين الألفاظ المشتركة الَّتي لها في اللُّغة معانٍ مختلفة–كما يقول– )) . ويضع هامشاً: أمالي المرتضى 1/ 324. ثُمَّ يقول: ((بين الألفاظ الَّتي تأخذ دلالات مختلفة في سياقات مختلفة يمكن أن تعود إلى دلالة واحدة ، وهو يحرص على تسمية هذه المعاني المختلفة التي تعود إلى دلالة واحدة



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(بالوجوه) )) . فيضع هامشًا :يُنظر : تنزيه الأنبياء 59، والذريعة إلى أصول الشريعة 118/1 ، وأمالي المرتضى 2/ 359 .

ثُمَّ يقول : ((يتّضح هذا في بيانه لدلالة لفظ ( القضاء) ، حيث يقول : (القضاء في اللُّغة العربية على وجوه : أحدها ، أن يكون بمعنى الإعلام كقولك قضى فلان إلى فلان إذا أعلمه ، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ ( الإسراء4) و إنّما أراد الله –تعالى– الإعلام بغير شبهة ..

وقد يكون القضاء بمعنى الأمر قال الله –تعالى–: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (الإسراء 23) )) . ويضع هامشًا : رسائل الشّريف المرتضى 196/3،(مسألة في خلق الأفعال ،) ويُنظر : الأشباه و النَّظائر ، مقاتل بن سليمان 294– 295، والإتقان ، السّيوطي 1/ 142.

وينقل الشّيخ السَّارق هذا الكلام بنصّه ناسخًا ومنتحلاً ، جاء في ص 163– 164 من كتابه المزعوم : (ويُلحظ الطَّباطبائي يميز بين الألفاظ المشتركة الَّتي لها في اللُّغة معانٍ مختلفة– كما يقول– )) حذف –هنا– الإحالة. ثُمَّ قال: (وبين الألفاظ الَّتي تأخذ دلالات مختلفة في سياقات مختلفة يمكن أن تعود إلى دلالة واحدة ، وهو يحرص على تسمية هذه المعاني المختلفة التي تعود إلى دلالة واحدة (بالوجوه) )) ولم يثبت أيضًا– الهامش .ثُمَّ يقول: ((يتّضح هذا في بيانه لدلالة لفظ( القضاء) ، حيث يقول : (القضاء في اللُّغة العربية على وجوه : أحدها ، أن يكون بمعنى الإعلام كقولك قضى فلان إلى فلان إذا أعلمه ، قال الله –تعالى– ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾( الإسراء4)،و إنّما أراد الله – تعالى– الإعلام بغير شبهة ..



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد يكون القضاء بمعنى الأمر قال الله –تعالى– ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ ( الإسراء 23) )) . ويضع هامشاً : **الميزان 196/3، ( مسألة خلق الأفعال )** ويُنظر :الأشباه و النظائر، مقاتل بن سليمان294–295 ،الإتقان،للسّيوطي 1/ 142.

و لا أريد أن أنسخَ صفحات أُخر من الكتابين؛لأنّ ما ذكرته هنا يحكي التَّطابق التَّامّ بين الكتابين، وسلوك السَّارق في النَّسخ والانتحال .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الرَّابع من الكتابين :

| الدكتور حامد | الشَّيخ السَّارق |
|---|---|
| الدَّلالة النّحويَّة | الدَّلالة النّحويَّة |
| توطئة | توطئة |
| المبحث الأوَّل : الحذف والتَّقدير . | المبحث الأوَّل : الحذف والتقدير. |
| المبحث الثاني :التَّقديم والتَّأخير. | المبحث الثاني :التَّقديم والتَّأخير. |
| المبحث الثالثالذّيابة في الحروف والصِّيغ. | المبحث الثالثالذّيابة في الحروف والصِّيغ. |
| المبحث الرَّابع التّوكيد والزِّيادة . | المبحث الرَّابع التّوكيد والزِّيادة . |
| المبحث الخامس : وجوه الإعراب . | المبحث الخامس : وجوه الإعراب . |
| **المبحث السَّادس :الفروق الدَّلاليّة .** | |

ففي هذا الفصل نجد -أيضًا- التَّطابق التامّ في عناوين المباحث، وقد نسخ السَّارق كلّ ما جاء تحت هذه العناوين من نصوص وحواشٍ [1].

وننقل بعض السّطور من توطئة الفصل في الكتابين للاستدلال على هذا التَّطابق والنَّسخ. ففي ص231 من كتاب الدكتور حامد: ((الدَّلالة النّحويّة هي الدَّلالة الَّتِي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات، الَّتِي يتخذ كلّ منها موقعًا معيّنًا في الجملة بحسب قوانين اللُّغة، فأنّ كلّ كلمة في التركيب لا بدّ أن تكون لها وظيفة نحويَّة من خلال موقعها )) . ويضع هامشًا يُ نظرالدَّلالة عند ابن جنّي ، د.عبد الكريم مجاهد عبد الرَّحمن، 169 ( بحث) .

ثُمَّ يقول: و((لكلّ لغة من لغات العالم نظام خاصّ في بناء الجمل وتراكيبها ، ففي العربية مثلاً يأتي الفعل قبل الفاعل، والمبتدأ قبل الخبر ،

---

[1] انظر الصَّفحات 231-322من كتاب الدّكتور حامد،وقابلها بالصَّفحات197- 278 من كتاب الشَّيخ السَّارق .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهكذا .. وأيُّ تغيير في النظام لا يحصل اعتباطاً، وإنّما لغرض دلالي ّ ، ذلك أن اللُّغة بناء، وأنها نظام ونسق من العلاقات مترابطة الأجزاء بحيث يتوقف كلّ جزء منه على الجزء الَّذِي يحاذيه ، بحيث لو اختلت العلاقة بين هذه الأجزاء لاختلت الصورة و المضمون) )) ثُمَّ يضع هامشاً:الألسنيّة بين عبد القاهر والمحدَثين وشيد عبد الرّحمن العبيدي ّ ، 7 ( بحث) .

و بالنَّظر في توطئة الشَّيخ السَّارق ص 197نقرأ تحته كلّ ما ذكره الدكتور حامد:((الدّلالة النّحويّة هي الدّلالة الَّتِي تحصل من خلال العلاقات النّحوية بين الكلمات، الَّتِي تتّخذ كلّ منها موقعاً معيّناً في الجملة بحسب قوانين اللُّغة، فإنّ كلّ كلمة في التّركيب لا بدّ أن تكون لها وظيفة نحويَّة من خلال موقعها )).ويضع هامشاً يُنظر:الدّلالة عند ابن جنّي، د. عبد الكريم مجاهد عبد الرحمن، 169 (بحث) .

ثُمَّ يقول: ((و لكلّ لغة من لغات العالم نظام خاص ّ في بناء الجمل وتراكيبها، ففي العربية مثلاً يأتي الفعل قبل الفاعل، والمبتدأ قبل الخبر، وهكذا أن أي ّ تغيير في النظام لا يحصل اعتباطاً، وإنما لغرض دلالي ّ ، ذلك أن اللُّغة بناء، وأنها نظام ونسق من العلاقات مترابطة الأجزاء بحيث يتوقف كلّ جزء منه على الجزء الَّذِي يحاذيه، بحيث لو اختلت العلاقة بين هذه الأجزاء لاختلت الصورة و المضمون) ))ثُمَّ يضع هامشاً:الألسنيّة بين عبد القاهر والمحدثين،رشيد عبد الرّحمن العبيدي ّ ص7 ( بحث) .

هذا التَّطابق يستمر ّ إلى نهاية الفصل. إلا أنَّه من الملاحظ ممّا عرضناه من خطة الفصل في الكتابين أنَّ الشَّيخ السَّارق زادَ على مباحث الدّكتور حامد الخمسة الَّتِي نقلها نصًّا بمتنها وهوامشها مبحثاً سادساً، سمّاه : (الفروق الدَّلاليَّة). **المفارقة هنا تكمن في أمرين :**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**أحدهما**:أنّ الشيخ الفقيه لم يلتفت لجهله بعلوم اللُّغة، وبأصول البحث الدَّلالي الَّذي جعله عنواناً لكتابه المزعوم إلى أنَّ الفروق اللُّغويَّة لا تُدرس في ضمن مباحث الدَّلالة الذّحويّة، بل تدخل في باب دلالة الألفاظ .

**الآخر**: الدّكتور حامد دمج الفروق الدَّلاليَّة في مبحث التَّرادف، فبيّن في ص220وما بعدها موقف صاحبه من الفروق الدَّلاليَّة ، وقد نسخه الشَّيخ السَّارق حرفيًّا في ص 188–194 ولم يتنبّه على أنَّ إضافة هذا المبحث تكرار لما قد سَرَقه، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على أنّ السَّارق لم يكلّف نفسه مشقّة قراءة ما يَسرِقه.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الخاتمة في الكتابين :

وازنت بين خاتمة الدّكتور حامد، وخاتمة الشَّيخ السَّارق، فوجدت بعض التّعديلات والإضافة، فظننت أنّ الشَّيخ السَّارق خالف منهجه في السّرِقة القائم على النّسخ التامّ للنّصوص من غير حذف أو إضافة أو تعديل، فلم أصدّق ما قرأته !!

رجعت بي الذّاكرة إلى ما ذكره الدّكتور حامد في مقدّمة كتابه من أنّ هذا الكتاب في الأصل أطروحة دكتوراه أجرى عليها الباحث بعض التّعديلات؛ تخلصًا من القيد الأكاديميّ . فرجعت إلى خاتمة الأطروحة ص268-278، فوجدتها مطابقة تمامًا للخاتمة الموجودة في كتاب الشَّيخ السَّارق[1]. و هذا يعني أنّ الشَّيخ السَّارق لم يخالف منهجه في السَّرِقة .

ولننقل شيئًا من خاتمة الدّراستين. يبدأ الدكتور حامد خاتمة أطروحته ص268 بقوله: ((بعد هذه الجولة من جهود الشَّريف المرتضى في دراسة الدَّلالة القُرآنيَّة يمكن أنْ نشير بإيجاز إلى أهمّ ما توصّلنا إليه من نتائج بما يأتي :

أكّد البحث أنّ الدرس اللُّغويّ العربيّ القديم وإن لم يجنح إلى تحديد مصطلح علم الدَّلالة، إلا أنَّ القضايا الَّتِي تُثار حوله موجودة بشكل أو بآخر في المصنفات اللُّغويَّة و التَّفسيريَّة و الأصوليَّة والمنطقيَّة، و كثير من قضايا البحث الدَّلاليّ موجودة في جهود الباحثين العرب القدامى، ولكن هذه

---

[1] هذا الأمر كشف لنا أنَّ الشَّيخ السَّارق لا يعلم شيئًا عن الكتاب المطبوع للدّكتور حامد، وأنّ مصدره فيما نسخه من فصول ومباحث هو أطروحة الدّكتور حامد لا كتابه، وهو ما يفسّر لنا أيضًا- استبعاد السَّارق لتمهيد الكتاب (البحث الأول مفهومًا و)كتابته تمهيدًا يُثير الشَّك (كما بيّنا؛ )إذ إنّ هذا التَّمهيد لَم يكن موجودًا في الأطروحة، وكان ممّا أضافه الدّكتور حامد عليها في الكتاب المطبوع .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجهود ظلّت مبعثرة، ولم تخرج بشكل دراسات منظمة، ولم تكن هناك نظرية مبلورة في مقدّماتها ونتائجها ومحدّدة ومعروفة بهذا المصطلح، وهذا شيء تعرفه الثقافة الإنسانية، إذ تتبلور المعرفة حتَّى تغدو علمًا له كيانه وقوامه .

أكّد البحث أنّ الأصوليّين كان لهم باع طويل في هذا الميدان ، فقد تناولت دراساتهم موضوعات دلاليَّة مختلفة، مثل : الحقيقة والمجاز، والمشترك والمترادف، وطبيعة الصلة بين اللفظ والمعنى، وأغنوا البحث الدلالي بكثير من المصطلحات الَّتِي تدلّ على حذقهم، وأدركوا أهميّة عنصر السّياق وأثره في عملية الأداء اللُّغوي ّ ، والوظيفة الإبلاغيّة للغة، وسبقوا علماء الغرب بمئات السّنين في تحديد مفهوم السّياق بشقيه المقالي ّ والحالي ّ )) .

ويبدأ الشَّيخ السَّارق خاتمته في ص292 نسخًا نسخًا تامًّا ما جاء في خاتمة الدكتور حامد: ((بعد هذه الجولة من جهود الشّريف المرتضى في دراسة الدّلالة القُرآنيَّة يمكن أن نشير بإيجاز إلى أهم ّ ما توصّلنا إليه من نتائج بما يأتي :

أكّد البحث أنَّ الدرس اللّغوي ّ العربي ّ القديم وإن لم يجنح إلى تحديد مصطلح علم الدَّلالة، إلا أنَّ القضايا الَّتِي تُثار حوله موجودة بشكل أو بآخر في المصنفات اللُّغويَّة والتَّفسيريَّة والأصوليَّة والمنطقيَّة، و كثير من قضايا البحث الدَّلالي ّ موجودة في جهود الباحثين العرب القدامى، و لكن هذه الجهود ظلّت مبعثرة، ولم تخرج بشكل دراسات منظمة، ولم تكن هناك نظرية مبلورة في مقدّماتها و نتائجها و محدّدة و معروفة بهذا المصطلح، وهذا شيء تعرفه الثقافة الإنسانية، إذ تتبلور المعرفة حتى تغدو علمًا له كيانه وقوامه .

أكّد البحث أنّ الأصوليّين كان لهم باع طويل في هذا الميدان، فقد تناولت دراساتهم موضوعات دلاليَّة مختلفة، مثل : الحقيقة والمجاز، والمشترك



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمترادف، وطبيعة الصّلة بين اللفظ والمعنى، وأغنوا البحث الدلالي بكثير من المصطلحات الَّتِي تدلّ على حذق و وعي، وأدركوا أهميّة عنصر السياق وأثره في عملية الأداء اللُّغوي ، والوظيفة الإبلاغيّة للغة، وسبقوا علماء الغرب بمئات السنين في تحديد مفهوم السّياق بشقيه المقالي والحالي )) .

وهذا النّسخ يستمر إلى نهاية الخاتمة ص304 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**الطَّريف في الخاتمة :**

إنَّ الشَّيخ السَّارق اكتفى بسرِقة ثلاثة فصول من دراسة الدّكتور حامد، ولم يُرِد نسخَ الفصل الخامس عند الدّكتور حامد الَّذي جاء تحت عنوان : (التَّوثيق الدَّلاليّ )، والذي درس فيه المباحث الآتية :

المبحث الأول تفسير القُرآن بالقُرآن .

المبحث الثاني : الاحتجاج بالقراءات .

المبحث الثالث الشَّاهد الشّعريّ .

لطَّريف هنا أنّ السَّارقَ نسخَ في الخاتمة النَّتائج الَّتي توصّل إليها الدّكتور حامد من دراسته للتَّوثيق الدَّلاليّ ، ولم يتنبّه لضرورة استبعاد هذا الجزء من الخاتمة وهذا يدلّ على أنَّه لكلّيف نفسه قراءة ما يسرِقه بدقّة.

يكتب الدّكتور حامد في خاتمة أطروحته ص278 من نتائج دراسة التَّوثيق الدلاليّ ) [1]:

((– أبرز البحث عناية **الشَّريف المرتضى** بالقراءات القُرآنيَّة، ووجدناه يحتجّ ويحتجّ لها، ويرجّح قراءة على أخرى، ويُشير إلى اختلاف القراءات ومن قرأ بها وعلاقتها باللُّغة والنَّحو والدَّلالة، وعُني خاصّة – بتوجيه القراءات المشهورة (السَّبعة) وبيان حججها وعللها، وذكر طرقها، فدلّ بذلك على علم بالقراءات وإحاطة بالمشهور فيها والشاذّ .

توصّل البحث إلى أنّ **الشَّريف المرتضى** لم يُكثر في الاستشهاد بالحديث النبويّ الشَّريف في بيانه لدلالة النَّصّ القرآنيّ في قضايا النَّحو و اللُّغة – وبخاصّة في قضايا النحو وأن مواضع استشهاده بالحديث قليلة جدًّا قياسًا

---

(1) الجدير بالذكر أنّ الباحث حذف هذه النَّتائج من كتابه المطبوع ، فلم يشِر إلى شيء من نتائج دراسته التَّوثيق الدَّلاليّ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلى استشهاده بالقرآن، هذا على الرُّغم من أنّه أكثر من ذكر الحديث النَّبويّ الشَّريف في مواضع كثيرة من كتبه وبخاصّة في **أماليه**، بيّن معناه، وشرح ما فيه من ألفاظ ومفردات قد تُشكِل على السَّامع. ويبدو أنَّ منهج الذّحاة الأوائل وموقفهم المتحفظ من الاستشهاد بالحديث في المسائل النَّحويَّة قد أثّر فيه.

– أبرز البحث عناية **الشَّريف** الشَّاهد الشّعريّ في بيانه وتفسيره لدلالة النَّصّ القرآنيّ، وبيّن أنّ منهجه بالاستشهاد فيه شيء غير قليل من الصَّرامة، فهو استشهد بشعر الجاهليّين والإسلاميّين والأمويّين، ولم يستشهد بشعر المولّدين أو المحدَثين. وأثبت البحث أنّ الشَّاهد الشِّعريّ عند **الشَّريف المرتضى** وسيلة مهمة من وسائل توثيق المعنى القرآنيّ وبيان دلالته، فهو يعرض لغة القرآن الكريم وأساليب تعبيره على لغة العرب ونصوصه الشِّعريَّة، مُشيرًا إلى سمات الشِّعر العربيّ، وإلى معاني النَّصّ القرآنيّ، وقد أبدى في ذلك مهارة منقطعة النَّظير، وكان يمتلك دائمًا الحجج والأدلة الَّتِي يستشهد بها على ما يقول، وقد أعانه على ذلك وفرة حفوظاته عن اللُّغة والشّعر القديم )) .

وينسخُ الشَّيخُ السَّارق هذهِ النتائج برمتها في ص303–304 من غير أيّ تعديل أو إضافة سوى استبدال الطَّباطبائيّ بالشّريف المرتضى : (( – أبرز البحث عناية **الطَّباطبائيّ** بالقراءات القرآنيَّة، و وجدناه يحتجّ بها، ويحتجّ لها، ويرجّح قراءة على أخرى، ويُشير إلى اختلاف القراءات ومن قرأ بها وعلاقتها باللُّغة والنَّحو والدَّلالة، وعُني خاصّة – بتوجيه القراءات المشهورة (السَّبعة) وبيان حججها وعللها، وذكر طرقها، فدلّ بذلك على علم بالقراءات وإحاطة بالمشهور فيها والشاذّ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

توصّل البحث إلى أنّ **الطّباطبائي** لم يُكثر في الاستشهاد بالحديث النبويّ الشّريف في بيانه لدلالة النّصّ القرآنيّ في قضايا النّحو واللُّغة وبخاصّة في قضايا النحو وأن مواضع استشهاده بالحديث قليلة جدًّا قياسًا إلى استشهاده بالقرآن والشّعر، هذا على الرُّغم من أنّه أكثر من ذكر الحديث النّبويّ الشّريف في مواضع كثيرة من كتبه وبخاصّة في **أماليه** بيّن معناه، وشرح ما فيه من ألفاظ ومفردات قد تشكل على السّامع .ويبدو أنّ منهج النّحاة الأوائل وموقفهم المتحفّظ من الاستشهاد بالحديث في المسائل النّحويّة قد أثّر فيه .

– أبرز البحث عناية **الطّباطبائي** بالشّاهد الشّعريّ في بيانه وتفسيره لدلالة النّصّ القرآنيّ ، وبيّن أنّ منهجه بالاستشهاد فيه شيء غير قليل من الصّرامة، فهو استشهد بشعر الجاهليّين والإسلاميّين والأمويّين، ولم يستشهد بشعر المولّدين أو المحدَثين.وأثبت البحث أنّ الشّاهد الشّعريّ عند **الطّباطبائي** وسيلة مهمة من وسائل توثيق المعنى القرآنيّ وبيان دلالته، فهو يعرض لغة القرآن الكريم وأساليب تعبيره على لغة العرب ونصوصه الشّعريّة، مُشيرًا إلى سمات الشّعر العربيّ ، وإلى معاني النّصّ القرآنيّ ، وقد أبدى في ذلك مهارة منقطعة النّظير، وكان يمتلك دائمًا الحجج والأدلة الّتي يستشهد بها على ما يقول، وقد أعانه على ذلك وفرة محفوظاته عن اللُّغة والشّعر القديم )) .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## 4- فهرست المصادر :

أجرى الدكتور حامد بعض التَّعديل على ثبت مصادر أطروحته [1]، وبالرّجوع إلى ثبت مصادر السَّارق وجدناه مطابقاً لما جاء في الأطروحة لا الكتاب مع تغيير بسيط تمثّل بالآتي :

**1- انتحل كتاب الشريف المرتضى (النّاصريات للطّباطبائيّ) .**

-في ثبت مصادر الدّكتور حامد ص307 :

**النّاصريات:** الشّريف المرتضى، أبو القاسم عليّ بن الحسين، تحقيق: يحيى الطّالب عليّ الشّرقيّ ، مطبوع على الآلة الكاتبة مكتبة أمير المؤمنين العامّة، النجف الأشرف، تسلسل2824 فقه .

-في ثبت مصادر الشَّيخ السَّارق ص333 :

**النّاصريات للطّباطبائيّ أبو القاسم عليّ بن الحسين**، تحقيق: الشيخ طالب عليّ الشّرقيّ ، مطبوع على الآلة الكاتبة مكتبة أمير المؤمنين العامّة، النجف الأشرف، تسلسل 2824 فقه .

يُلحظ أنّ السَّارق استبدل لقب ((الطّباطبائيّ )) بـ ((الشّريف المرتضى)) ، وأبقى على الكنية والاسم، وهوية الكتاب، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على مدى استخفاف السَّارق بالقارئ وبحرمة البحث العلميّ .

**2-تحريف عنوانين :**

- في ثبت رسائل الدكتور حامد ص310 :

**الشَّريف المرتضى متكلماً** لرؤوف أحمد محمّد الشمريّ ، رسالة ماجستير، كليّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة بغداد 1992م.

حرّفه السّارق في ص 336 إلى :

---

[1] أضاف اثنين وثلاثين كتاباً من الكتب المطبوعة ، وكتابين مخطوطين .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**الطَّباطبائيّ تكلم** راؤوف أحمد محمّد الشمريّ ، رسالة ماجستير، كليّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة بغداد 1992م.ّ

- في ثبت البحوث والمقالات عند الدكتور حامد ص312:

**الرُّؤية النَّقديَّة عند الشَّريف المرتضى**، د. ميسر حميد سعيد، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل ، العدد ( 26) لسنة 1994م .

حرّفه السَّارق في ص338 إلى :

**الرُّؤية النَّقديَّة عند الطَّباطبائيّ**، د. ميسر حميد سعيد، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ( 26) لسنة 1994م .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# بحثُ الثَّاني

## سرقةُ مبحثِ (الفُروق الدَّلاليَّة) ن كتابِ (البحث الدَّلاليّ في تفسير الميزان)



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# بحثُ الثَّاني

## سرقةُ مبحثِ (الفُروق الدَّلاليَّة) من كتاب (البحث الدَّلاليّ في تفسير الميزان)

### لأُستاذ الدِّراسات القُرآنيَّة والبَلاغيَّة في جامعة الكوفة

### الأُستاذ الدّكتور مشكور كاظم العوادي

الكتاب في الأصل أطروحة جامعيَّة نال بها صاحبها شهادة الدكتوراه في اللُّغة العربيَّة و آدلها من كليّة القائد – جامعة الكوفة ، 1995م. والكتاب صدر 2003م عن مؤسسة البلاغ – بيروت .

حمِدتُ للشَّيخ شبّر الفقيه جهده في كتابة مبحث (الفروق الدَّلاليَّة) الَّذِي لم أجد نصوصه وهامشه في كتاب الدّكتور حامد (ما بيّنت)، على الرُّغم من ذلك خالجني الشَّكّ في أنَّ هذا المبحث من جهده ، وبعد مراجعة كتاب الدّكتور مشكور العوادي تحوّل شكّي إلى يقين؛لأنّي وجدت أنَّ السَّارق قد سَقَطَ هذه المرّة على موضوعِ (الفُروق الدَّلاليّة) ص325–339 من كتابه ، فَنَسخهُ برمته من ألفه إلى يائه.

يبدأ الدّكتور مشكور العوادي كلامه في الفُروق الدَّلاليَّة في ص325 ، قائلاً : (( للغة العربيَّة في عصر ما قبل الإسلام سمتان منطقيتان : طاقة معنويَّة تشدّ من وجودها وأصولها ، وقوّة دلاليّة تجدّد من نمائها وبقائها. وازدادت هاتان السمتان ثباتاً وتفاعلاً بنزول القران العظيم مُعجِزاً بطبيعة اللُّغة العربيَّة ، الَّتِي استطاعت أنْ ( تحتمل هذا القدر الهائل من المفارقة بين كلامين : كلام هو في الغاية في البيان فيما تطيقه القوى، وكلام يقطع هذه القوى ببيان ظاهر المباينة له من كلّ الوجوه) )) .ويضع هامشاً : ابن بني ، مالك ، الظاهرة القرآنيّة ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، (ط3 )،



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دار الفكر، بيروت 1968، مقدّمة الأستاذ محمود أحمد شاكر، ص 27، وانظر الباقلاني ، إعجاز القرآن ص118- 119 .

وهذا ما بدأ به الشَّيخ السَّارق كلامه في ص279 في (الفروق الدَّلاليَّة) ، ناقلاً نسخاً حرفيًّا ما جاء في كلام العوادي : (( للغة العربية في عصر ما قبل الإسلام سمتان منطقيتان ظاهرة معنويَّة تشدّ من وجودها وأصولها، وقوّة دلاليّة تجدّد من نمائها وبقائها.وازدادت هاتان السمتان ثباتاً وتفاعلاً بنزول القران العظيم معجزاً بطبيعة اللُّغة العربية، الَّتِي استطاعت أن ( تحتمل هذا القدر الهائل من المفارقة بين كلامين : كلام هو في الغاية في البيان فيما تطيقه القوى ، وكلام يقطع هذه القوى ببيان ظاهر المباينة له من كلّ الوجوه ) )).ويضع هامشاً : ابن بني، مالك،الظاهرة القرآنيّة، ترجمة : عبد الصبور شاهين، (ط3 )، دار الفكر، بيروت 1968، مقدّمة الأستاذ محمود أحمد شاكر، ص 27، وانظر الباقلاني ، إعجاز القرآن ص118- 119 .

**ويُلحظ في نسخه هذا :**

1-أنَّه ينقل حتَّى الأخطاء الطّباعيّة ، من ذلك ( ابن بني ) في الهامش الَّذِي بقي على خطئه عند الشَّيخ السارق ، والصَّواب : ابن نبي .

2-إنَّ الشَّيخ السَّارق لم يتبنّ معايير المنهجي بين هوامش الكتابين اللذين نسخ منهما .فالدّكتور حامد كان منهجه : كتابة اسم الكتاب فالمؤلف من غير كتابة باقي المعلومات .والشَّيخ السَّارق نسخ هذا المنهج في كلّ ما نقله من هوامش الدكتور حامد . وفي مبحث الفروق الدلاليّة نسخ طريقة الدكّتور العوادي في ذكر اسم المؤلف ، فالكتاب ، ثم باقي المعلومات من طبعة ودار النَّشر، وسنة النَّشر .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويواصل الدّكتور مشكور العوادي كلامه في ص326 ، فيقول : (( إذ حفظها من التّدهور والتّغيّر، فما عاد فيها من رطانات أعجميَّة، حيث استطاعت أنْ تواكب الحياة وتطورها فأبانت عن مقصودها في الدّلالة و أضاءت الإنسانيَّة بآيات الهدى و العقيدة والتّشريع من نور القرآن ...(ومن هنا كانت دراسة العربيَّة غاية ووسيلة فهي غاية ممثلة في هذه اللُّغة الجديدة (الموضوعة حديثًا والمتطوّرة ) في كلام الله –سبحانه وتعالى–وكلام نبيّه الأمين ، وهي وسيلة لفَهْم ما وراء الألفاظ واستعمالها كما وردت في آي القُرآن الحكيم) )). ويضع هامشًا: السّامرائي ، إبراهيم، التّطوّر اللُّغوي التاريخي ، معهد البحوث والدراسات العربيَّة ، مصر 1966، ص43.

ثُمَّ يقول الدكتور العوادي في ص 326: (( يفضي بنا البحث الدّلالي في هذا الباب إلى أنّ هذه اللُّغة في دلالاتها الكثيرة الوفيرة قادرة على التّعبير بأكثر من دلالة والبيان بأكثر من وجه والإبلاغ بأعلى من معنى والاستدلال بما أشارت و دلّت ... فأينعت كثرة المتماثل والمشترك والمتضاد والمتقابل والمتضايف والنّظير والمترادف في دلالاتها الإفرادية وأحوالها العامّة وفروقها الدلاليَّة، كما أبان عن ذلك المفسِّر الطّباطبائي في عدة مواضع من تفسيره )).ثُمَّ يضع هامشًا: انظر الميزان(234/2، و274/3، و309/5، و307/10، و11/ 275، 53/12، و12/19، 120، 222).

و قد نسخَ السّارقُ هذا الكلام بنصّه في ص279 –280: (( إذ حفظها من التّدهور والتّغيّر، فما عاد فيها من رطانات أعجميَّة، حيث استطاعت أنْ تواكب الحياة وتطورها فأبانت عن مقصودها في الدّلالة و أضاءت الإنسانيَّة بآيات الهدى و العقيدة والتّشريع من نور القُرآن ...( ومن هنا كانت دراسة العربيَّة غاية ووسيلة فهي غاية ممثلة في هذه اللُّغة الجديدة (الموضوعة حديثًا والمتطوّرة) في كلام الله –سبحانه وتعالى–وكلام نبيّه الأمين، وهي



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسيلة لفَهْم ما وراء الألفاظ واستعمالها كما وردت في آي القُرآن الحكيم )) .

ويضع الهامش: الشّرقاوي ّ ، إبراهيم، النّطو ّر اللُّغوي التاريخي ّ ، معهد البحوث والدّراسات العربيّة، مصر 1966، ص43.

ويمضي بنا البحث الدّلالي ّ في هذا الباب إلى أنّ هذه اللُّغة في دلالاتها الكثيرة الوفيرة قادرة على التّعبير بأكثر من دلالة والبيان بأكثر من وجه والإبلاغ بأعلى من معنى والاستدلال بما أشارت و دلّت ... فأينعت كثرة المتماثل والمشترك والمتضاد ّ والمتقابل والمتضايف والنّظير والمترادف في دلالاتها الإفرادية وأحوالها العام ّة وفروقها الدلاليّة، كما أبان عن ذلك المفسِّر الطّباطبائي ّ في عدة مواضع من تفسيره )) . ثُمّ يضع هامشًا: انظر الميزان(234/2، و274/3، و309/5، و307/10، و11/ 275، 53/12، و19/ 12، 120، 222).

و نورد نصًّا آخر ممّا نسخه الشيّخ السّارق من كتاب الدكتور العوادي ّ . ذكر الدكتور العوادي ّ في ص328- 329 : (( ولكي نقف بتفصيل نورد شاهدًا قرآنيًّا من قبيل الفروق الّتي ذكرها الطّباطبائي ّ : كقوله – تعالى- : ﴿ ُهَّبَ نَشْ َيَو َلَصو ُيَن َأ ِهِ ُهَّللا َمَأ َامَنو ُصِ َينَ ِيذَّلا ﴾ ( الرعد21) قال الطّاهر أنّ الفرق بين الخشية والخوف أنّ الخشية تأثر القلب من إقبال الشرِّ أو ما في حكمه، والخوف هو التأثر عملاً بمعنى الإقدام على تهيئة ما يُتّقى به من المحذور إن لم يتأثر به القلب؛ و لذا قال- سبحانه- في صفة أنبيائه: ﴿ َنَوشْ َيَلَ ًاحَ َأ َّلاِإ ﴾ (الأحزاب 39)، فنفى عنهم الخشية من غيره، و قد أثبت الخوف لهم عن غيره في مواضع من كلامه، كقوله: ﴿ ِيفسَ ِيذ .ُهَسْفَ ٍخ ﴾ ( طه 67)، وقوله: ﴿ ِنَّ َفاَ َتاَّمِإ ﴾( الأنفال 58) )) .ثُمّ يضع الهامش: الميزان 11/ 343، وانظر: التستري ّ ، سهل بن عبد الله، تفسير



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القران العظيم)، بتصحيحه السَّيّد محمد بدر الدين النعساني الحلبي )، (ط1)، مطبعة السعادة- مصر, 1326هـ- 1908م، ص72، 101-102، والفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز 2/ 444-445.

ونسخ الشيخ السارق هذا طلق بهوامشه في ص 282 : (( ولكي نقف بتفصيل شاهداً قرآنيًّا من قبيل الفروق الَّتي ذكرها الطَّباطبائي ، كقوله – وَهُمْ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ ( الرعد 21) قال: الظَّاهر أنّ الفرق بين الخشية والخوف أنّ الخشية أثر القلب من إقبال الشرّ أو ما في حكمه، والخوف هو التأثر عملاً بمعنى الإقدام على تهيئة ما يُتّقى به من المحذور إن لم يتأثر به القلب ؛ و لذا قال –سبحانه– في صفة أنبيائه: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾( الأحزاب 39)، فنفى عنهم الخشية ع غيره ، وقد أثبت الخوف لهم عن غيره في مواضع من كلامه، كقوله: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾(النحل 50)، وقوله: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾(طه 67)، وقوله: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾(الأنفال 58)) .ثُمَّ يضع الهامش: الميزان 11/ 343، وانظر: النَّتري ، سهل بن عبد الله، تفسير القر آن العظيم)، بتصحيحه السَّيّد محمد بدر الدين النعساني الحلبي ) ( ط1)، مطبعة السعادة –مصر، 1326هـ- 1908م ، ص72،101-102، والفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز 2/ 444-445.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذكر الدّكتور العوادي ّ في ص334:((فمعرفة دلالات الصِّيغ واختلافها في الآياتيسو ّغ لنا مناسباتها واتّصالها، إذ تكون المعرفة على نحو جلي عندما يميّز المفسّر دلالة الصّيغة المعيّنة في ورودها بالنّص ّ القرآني ّ في مواضع مختلفة، ليقف َ على اختلاف الدَّلالات أو اتّفاقها، و بذا يسعى المفسّر في استقرائه الشَّامل إلى أن ْ تَلقي معرفته ضوء ًا كاشفً ا على نكات دلاليَّة و أسرار بيانيَّة ودقائق معنويَّة احتوتها هذه الدَّلالات الصَّرفيَّة، فتحو ّل تفسيره من بابه الأوسع ، وهوالنَّص ّ ) إلىنافذة تطلّ منه وتؤدي إليه .. ذلك بأنَّه كما يرى الدّكتور السَّامرائي ّ ( لو لم يختلف المعنى لم تختلف الصِّيغة،كما أنّ عدول عن صيغة إلى أخرى لا بدّ أن ْ يصحبه عدول عن معنى إلى آخر إلا إذا كان ذلك لغة) )) ثُمَّ يضع هامشً ا : السَّامرائي ّ ، فاضل، معاني الأبنية في العربيّة، (المقدّمة ) ص7، وانظرالمطلبي ّ ، مالك، الصّيغ الزَّمنيَّة في اللُّغة العربيَّة ص8-9 .

ويقول: أيضً ا الفروق الدَّلاليَّة بين التَّراكيب فذلك مبحث أعلى في النّظام اللُّغوي ّ ومعطياتفالليَّ بكونه قائمً ا على إسناده وعلائق ربّما لا تتّضح بمعزل عن القرائن السّياقيَّةوغير السّياقيَّة .

أي أنَّ لهذه الفروق وجوهً ا مختلفة ومقاصد متعددة تستنبط بالتَّحليل الدَّلالي ّ للآيات المعنية وذلك للوقوف على مناسبة كلّ منها للتي قبلها وبعدها، وملاحظة دلالاتها الإفراديّة واستعمالاتها قبل أن تحتويها التَّراكيب القُرآنيَّة )) .

ونجدُ كلَّما تقدّم في الكتاب المزعوم للشَّيخ السَّارق في ص287: (( فمعرفةدلالات الصِّيغ واختلافها في الآيات يسو ّغ لنا مناسباتها واتّصالها، إذ تكون المعرفة على نحو جلي عندما يميّز المفسّر دلالة الصّيغة المعيّنة في ورودها بالنّص ّ القرآني ّ في مواضع مختلفة، ليقف َ على اختلاف الدَّلالات



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو اتّفاقها، و بذا يسعى المفسّر في استقرائه الشّامل إلى أنْ تَلقي معرفته ضوءًا كاشفًا على نكات دلاليَّة و أسرار بيانيَّة و دقائق معنويَّة احتوتها هذه الدَّلالات الصَّرفيَّة فتحوّل تفسيره من بابه الأوسع، وهو النَّص ) إلى نافذة تطلّ منه وتؤدي إليه ذلك بأنَّه كما يرى الدّكتور السَّامرائيّ ( لو لم تختلف المعنى لم تختلف الصِّيغة، إذ كلّ عدول عن صيغة إلى أخرى لا بدّ أنْ يصحبه عدول عن معنى إلى آخر إلا إذا كان ذلك لغة) )).ثُمَّ يضع هامشًا : الواسطي ، فاضل، معاني الأبنية في العربيّة، (المقدّمة) ص7، والمطلبي ، مالك، الصّيغ الزَّمنيَّة في اللُّغة العربيَّة ص8-9 .

أمّا الفروق الدلاليَّة بين التَّراكيب فذلك مبحث أعلى في النّظام اللُّغوي ومعطياته فالتيَّز بكونه قائمًا على إسناده وعلائق ربّما لا تتّضح بمعزل عن القرائن السّياقيَّة وغير السّياقيَّة .

أي أنَّ لهذه الفروق وجوهًا مختلفة ومقاصد متعددة تستنبط بالتَّحليل الدَّلالي للايات المعنية وذلك للوقوف على مناسبة كلّ منها للتي قبلها وبعدها، وملاحظة دلالاتها الإفراديّة واستعمالاتها قبل أن تحتويها التّراكيب القُرآنيَّة )) .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وختم الدّكتور العوادي مبحثه في ص339 بالقول: (( ومجمل هذا المبحث أنَّ الفروق الدلاليَّة تكون أحياناً تطوراً من اختلاط اللَّهجات بعضها ببعض في ظروف معيّنة ، أو من تغيّر في وسائل العيش و أسلوب الحياة.

فمن الألفاظ ما أُفرغ من معناه الحقيقي واستُعمل للمنافع الخاصّة من غير نظر إلى دلالاته الحقيقيَّة ... )) .

وهنا ختم به الشَّيخ السَّارق مبحثه المزعوم في ص291: (( ومجمل هذا المبحث أنَّ الفروق الدلاليَّة تكون أحياناً تطوراً من اختلاط اللَّهجات بعضها ببعض في ظروف معيّنة، أو من تغيّر في وسائل العيش و أسلوب الحياةفمن الألفاظ ما أُفرغ من معناه الحقيقي واستُعملللمنافع الخاصّة من غير نظر إلى دلالاته الحقيقيَّة ... )) .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# الخاتمة



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# الخَاتمةُ

كشف البحثُ عن حلقة من حلقات المسلسل الإجرامي لسرِقات البحوث العلميَّة العراقيَّة، متمثّلة بسرِقة الدّكتور الشيَّخ شبُّر الفقيه في كتابه المزعوم: (الدَّلالة القرآنيَّة في فكر محمدَّ حسين الطَّباطبائي – الميزان نموذجاً) لجهدين عراقيّين :

**أحدهما** سرِقة كتاب الدّكتور حامد :( **الدَّلالة القُرآنيَّة عند الشَّريف المرتضى**) إذ إنّ الكتاب المزعوم للشَّيخ السَّارق برمته – إلاّ الفصل التَّمهيدي والفصل الأونطولوجي – حرفيّ لدراسة الدّكتور حامد.

و**الآخر**: سرقة مبحث (**الفروق الدَّلاليَّة**) من كتاب: (**البحث اللُّغوي في تفسير الميزان : دراسة في تحليل المتن**) للدّكتور مشكور كاظم العوادي، إذ سطَا الشَّيخ السَّارق على هذا المبحث، فنسخه من ألفه إلى يائه . والمفارقة في سرِقته – هنا – وضعَ هذا المبحث في ضمن مباحث الدَّلالة النَّحويَّة الَّتي نسخَها من دراسة الدّكتور حامد، فليتنبّه – لجهله بعلوم اللُّغة، وبأصول البحث الدَّلالي الَّذي جعله عُنواناً لكتابه المزعوم – على أنَّ الفروق اللُّغويَّة لا تُدرس في ضمن مباحث الدَّلالة النَّحويّة، بل تدخل في باب دلالة الألفاظ .

2. أظهرَ البحث ما وقع فيه السَّارق من أوهام علميَّة وأخطاء منهجيّة ، نتيجة النَّقل الأعمى .

3. قدّم البحث أدلة على أنَّ الفصل التَّمهيدي والأول هما أيضاً – منسوخان من كتب لم تهتدِ إليها الباحثة .

4. بيّن البحث أنّ السارق جمع في سطوه على جهد الدكتور حامد بين ضربين من السَّرقة، **أحدهما** : النَّسخ ، **والآخر** : الانتحال. فالسَّارق كان ينسخ نسخاً تاماً كلَّما وردَ في كتاب الدّكتور حامد من عناوين ونصوص وهوامش وتعليقات. فضلاً عن انتحال نصوص المرتضى و أفكاره ونسبتها للطَّباطبائي بالإحالة على كتاب (الميزان في تفسير القرآن) ولم يكلّف



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نفسه يأْتي بنصّ واحد من كتاب الطّباطبائيّ ، فهو بهذا يستغفُّ بالقارئ ، وينقل له فكر الشَّريف المرتضى ومذهبه الآليّ على أنَّه فكر الطَّباطبائيّ .

5. تبيّن للبحث بعد الموازنة بين خاتمة الدّكتور حامد، وخاتمة الشَّيخ الورَّاق، أنّ الشَّيخ السَّارق لا يعلم شيئاً عن الكتاب المطبوع للدّكتور حامد، وأنّ مصدره فيما نسخه من فصول ومباحث هو أطروحة الدكتور حامد لا كتابه .

6. أظهر البحث أنّ السَّارق نسخ في الخاتمة النَّتائج الَّتي توصّل إليها الدّكتور حامد من دراسته للتَّوثيق الدَّلاليّ ، على الرُّغم من أنَّه استبعد هذا الفصل من دراسته المزعومة ! وهذا يدلّ على أنَّه لم يكلّف نفسه قراءة ما يسرقه بدقّة .

7. ظهر للبحث أنّ ثبت مصادر السَّارق جاء مطابقاً لما جاء في أطروحة الدّكتور حامد مع تغيير بسيط تمثّل بالآتي :

- انتحال كتاب الشّريف المرتضى (الذّخيرة في أصول الفقه) للطَّباطبائيّ .
- تحريف السَّارق لرسالة رؤوف أحمد الشّمريّ الشَّريف المرتضى متكلماً) إلى **الطَّباطبائيّ متكلماً** .
- تحريف بحث الدّكتور ميسر حميد سعيد الرُّؤية النَّقديَّة عند الشَّريف المرتضى) إلى: (الرُّؤية النَّقديَّة عند **الطَّباطبائيّ** ) .

أمَّا بعدُ ، فنسأل الله –تعالى– المغفرة و حسن الثَّواب، و نعوذُ به من شرور أنفسنا، و من سيّئات أعمالنا: ﴿ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ ( الكهف 17) .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# المصادر والمراجع



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# المصادر والمراجع


- البحث الدّلالي في تفسير الميزان دراسة في تحليل النّص ، د.مشكور كاظم العوادي ، مؤسسة البلاغ – بيروت، 2003م .
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمدّ بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: عبد العليم البردوني ، دار إحياء التّراث العربي – بيروت ، د0ت .
- الدّلالة القرآنيَّة عند الشّريف المرتضى–دراسة لغويَّة، د. حامد كاظم، دار الشؤون الثقافيّة العامّة – بغداد ، 2004م.
- الدّلالة القرآنيَّة في جهود الشريف المرتضى، حامد كاظم ، أطروحة دكتوراه ، كليّة الآداب – الجامعة المستنصريَّة ، 2000 م .
- الدّلالة القرآنيَّة في فكر محمّد حسين الطّباطبائي –الميزان نموذجاً، دار الهادي للطّباعة والنّشر والتّوزيع– بيروت ، ط1، 2008 م .
- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدّم له مهدي محمّد ناصر الدّين، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة – بيروت ، ط3 ، 2002 م .
- السّرقات الفنيّة للآثار الأدبيّة سرقات محمّد نبيل طريفي أنموذجاً، الدكتور داود سلّوم، مطبعة الأفراح – بغداد ، 2005 م .
- المجازات النبويَّة، أبو الحسن محمد بن الحسين الشريف الرّضي (ت406 هـ)، تح: محمود مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ، 1937م .
- مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل(ت 241 ه)، دار صادر– بيروت ،( د .ت ) .




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مشكلة السّرقات في النّقد العربي دّراسة تحليليّة مقارنة، محمّد مصطفى هدارة، مكتبة الأنجلو المصريَّة مطبعة لجنة المعارف– مصر، 1958م.

- معجم مصطلحات النقد العربيّ القديم، د . أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان– ناشرون ، ط1، 2001 م .
- مقاييس اللُّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت 395 هـ)، تح : عبد السّلام محمّد هارون ، النّاشر اتّحا الكُتَّاب العرب ، 2002م .
- المثل السَّائر في أدب الكاتب الشَّاعر، ضياء الدّين بن الأثير (ت 637هـ)، قدّمه وعلّق عليه : دأحمد الحوفيّ ود. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطّباعة والنشر .
- الوساطة بين المتنبيّ وخصومه، القاضي عليّ بن عبد العزيز الجرجانيّ (ت392هـ)، تح: أحمد صقر، أبو الفضل إبراهيم،وعليّ محمّد البجاويّ ، المكتبة العصريّة – بيروت ، ط1 ، 2006 م .

## – مواقع الإنترنيت :

- شبّر الفقيه : المعلومات الأساسية : www.facebook.com .
- www.neelwafurat.com .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# المحـــتـــويات


| الـموضـوع | رقم الصَّفحة |
|---|---|
| مقدّمة | 2-1 |
| التَّمهيد | 9-3 |
| 1. مفهوم السّرقة | 4 |
| 2. التَّعريف بالدّكتور الشَّيخ السَّارق وكتابه المزعوم | 6 |
| **المبحث الأول:** سرقة كتاب (الدَّلالة القرآنيَّة عندالشَّريف المرتضى) | 44-10 |
| مقدّمة الكتابين | 13 |
| فصول الكتابين | 17 |
| الفصل الأول من الكتابين | 17 |
| الفصل الثاني من الكتابين | 20 |
| النَّسخ | 20 |
| الانتحال | 24 |
| فصل الثَّالث من الكتابين | 30 |
| فصل الرَّابع من الكتابين | 34 |
| الخاتمة في الكتابين | 37 |
| التَّعريف في الخاتمة | 40 |
| فهرست المصادر | 43 |
| **المبحث الثاني:** سرقة مبحث( لفروق الدَّلاليَّة ) | 53-45 |
| **الخاتمة** | 54 |
| **المصادر والمراجع** | 57-55 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com